سلسلة منشورات مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع بالرياض

(٦٣)

شرح السنة

تأليف

الإمام المزني رحمه الله

(١٧٥ - ٢٦٤ هـ)

قرأه وعلق عليه

د. جمال عزون

مكتبة دار المنهاج

للنشر والتوزيع بالرياض

إسْمَاعِيلُ بْنُ يَحْيى المزَنِيُّ

المُتَوَفَّى سنةَ ٢٦٤ هـ

وَرِسَالَتُهُ

شَرْحُ السُّنَّةِ

دراسة وتحقيق
جَمَال عَــــزُّونْ

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تقديم

بقلم : د. عاصم بن عبد الله القريوتي

الحمدُ لله رب العالمين، والصّلاةُ والسّلامُ على سيّد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

وبعد :

فلا يخفى على من تدبّرَ كتابَ الله سبحانه وتعالى، وعرفَ الإسلام، وطالع سيرةَ خير الأنام، واطّلع على مؤلّفات شيُوخ الإسلام؛ أنّ أوّل ما دعتْ إليه الرّسلُ، وأهمَّ العلوم وأوجبَ الواجبات، موضوعُ العقيدة، وأنّ في تحقيقها الرفعةَ والعِزّ، وفي الغفلة عنها الذُّلَّ والهَوان.

ولقد وعدَ اللهُ عبادَه الصّالحين « أهل التّوحيد » بوعُودٍ كثيرةٍ، ومن ذلك قولُ الله عزّ وجلّ :

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي

شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُم الفَاسِقُونَ﴾ [النّور : الآية ٥٥] .

ففي هذه الآية الكريمة الوعودُ العظيمةُ المرهونةُ بالإيمان والعمل الصّالح، والمقيّدة بعبادة الله وحده من غير شركٍ به سبحانه.

ولقد اهتمَّ علماؤُنا عبر التّاريخ بالمصنّفات في العقيدة، فمنها المسندة، ومنها المجرّدة من الأسانيد، ومنها ما هو شرحٌ، ومنها ما هو متنٌ لِيُحفظ ويُقرَّر؛ ليكون أصلاً يَستحضرُ به طالبُ العلم أبرزَ المسائل، ومنها ما هو منسوبٌ إلى إمامٍ أنّه عقيدتُه، كعقيدة ابن أبي حاتمٍ الرّازي، وعقيدة أبي جعفرٍ الطّحاوي.

وهذه الرّسالةُ المسمّاة « شرح السُّنّة » أو « عقيدة الإمام المزني » ـ كما جاء في سماعات بعض النّسخ ـ واحدةٌ من تلكم الجُهود لأسلافنا في بيان اعتقاد السّلف.

وإنّ إبرازَ هذه الرّسالة ومثيلاتها يُبينُ بجلاءٍ أنّ هذا المعتقدَ ليس خاصّاً بأئمّةٍ مُعيّنين، وإنّما هو معتقدُ الصّحابة والتّابعين ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

وأمّا مؤلّفُ هذه الرّسالة الإمامُ المحدثُ الفقيهُ الزّاهدُ أبو إبراهيم إسماعيلُ بن يحيى بن إبراهيم المزني ت ٢٦٤هـ، فقد أبانَ عن نشأته، وشيوخه وتلاميذه، وعبادته وخوفِه من ربه، وورعه وزهده، ومكانته في الحديث والفقه، ومصنّفاته، ومصادر ترجمته، وأوضحَ عقيدتَهُ بجلاء، وأنّه سلفيُّ المعتقد بنقاء، بأدلّةٍ واضحةٍ جليّة، دافعاً بذلك كلَّ فِرْية، كما أثبت نسبةَ هذا المؤلّف إلى صاحبه وعلّق عليه بما يقتضيه المقام، أخونا الفاضل النّبيل: جمال عزّون، فكان عملُه موفّقاً، فجزاه اللهُ خيراً، وبارك فيه،

ووفّقه للمزيد من العناية بتراث الأمّة العقدي عن أسلافنا ؛ إذ : « لا يصلحُ آخرُ هذه الأمّة إلاّ بما صلُح به أوّلُها ».

رزقنا الله وإيّاه العلمَ النّافع، والعمل الصّالح، وجعل أعمالنا كلّها خالصةً لوجهه الكريم .

وصلّى الله على نبينا محمّدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.

قالُوا عن الإمام المُزَنيّ

❁ ـ « صاحبُ الشّافعي، كانت له عبادةٌ وفضلٌ، ثقةٌ في الحديث، لا يختلفُ فيه حاذقٌ من أهل الفقه، وكان أحدَ الزّهّادِ في الدّنيا، وكان من خير خَلْقِ الله عزّ وجلّ، ومناقبُه كثيرةٌ » [ابنُ يونس] .

❁ ـ « أحدُ نُظّار أصحابه ـ يعني الشّافعيَّ ـ لا يدفعُه عن ذلك منه دافعٌ، مع اعتراف أكثر مخالفيه له بذلك » [داود بن عليّ] .

❁ ـ « كان أعلمَ أصحاب الشّافعي بالنّظر، دقيقَ الفهم والفطنة، انتشرت كتبُه ومختصراتُه إلى أقطار الأرض شرقاً وغرباً، وكان تقيّاً ورعاً دَيناً، صبوراً على الإقلال والتّقشّف » [ابن عبد البرّ] .

❁ ـ « صاحبُ الشّافعي رحمه الله، وكان فقيهاً حاذِقاً، ثقةً في الحديث، وله عبادةٌ وفضلٌ، وكان من خيار خَلْقِ الله عزّ وجلّ ، ملازماً للرّباط » [ابن الجوزي] .

❁ ـ « الإمامُ العلاّمةُ، فقيهُ المِلّة، عَلَمُ الزّهّادِ » [الذّهبيّ] .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إنَّ الحمدَ لله نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ با لله من شرور أنفسنا وسيِّئات أعمالنا، من يهدِه الله فلا مضلَّ له ، ومن يُضلل فلا هادي له ، وأشهدُ أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له ، وأشهدُ أنَّ محمّداً عبدُه ورسولُه.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إلاَّ وأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾(١).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُم الَّذِي خَلَقَكُم مِن نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجالاً كَثِيراً وَنِسَاءً واتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾(٢).

---

(١) آل عمران : آية ١٠٢.

(٢) النّساء : آية ١.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾(١).

أما بعدُ :

فإنّ أصدقَ الحديث كتابُ الله، وخيرَ الهدي هديُ محمّدٍ ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتُها، وكلَّ محدثةٍ بدعة، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٍ، وكلَّ ضلالةٍ في النّار.

فهذه الرّسالةُ الثّالثةُ من « عقائد السّلف »(٢)، مؤلّفُها إمامٌ من أئمّة المسلمين، شهدَ له العلماءُ بالعلم والفضل، والزُّهد والورع، وهو أبو إبراهيم إسماعيلُ بن يحيى المزنيُّ صاحبُ الشّافعي والمتوفّى سنة ٢٦٤هـ.

لقد عاش هذا الإمامُ تسعاً وثمانين عاماً (١٧٥هـ ـ ٢٦٤هـ)، عاصر فيها أحدَ عشر خليفةً من خلفاء الدّولة العبّاسيّة: هارون الرّشيد ١٩٣هـ، ثمّ محمّد الأمين ١٩٨هـ، ثمّ المأمون(٣) ٢١٨هـ، ثمّ المعتصم(٤) ٢٢٧هـ، ثمّ

---

(١) الأحزاب : آية ٧٠ ـ ٧١.

(٢) سبقها اعتقادُ أهل السُّنّة لأبي بكرٍ الإسماعيليّ وجواب الخطيب البغداديّ عن سؤال بعض أهل دمشق في الصّفات .

(٣) الذي امتحن العلماءَ كلّهم بالقول بخَلْق القرآن، وكتبَ إلى نُوّابه وتهدّد على ذلك، واشتدّ الخَطْبُ، وعظمتْ الرّزيّةُ في الدّين، فأجاب أكثرُ النّاس مكرهين ومتاقين، وامتنع أحمدُ بن حنبلٍ ومحمّدُ بن نوحٍ، فقيّدا وبعثا إلى المأمون وهو بثغر طرسوس، فمات قبل وصولهما، دول الإسلام ص ١٣٢ للذّهبيّ .

(٤) الذي امتحن النّاس أيضاً بالقول بخلق القرآن ، وكتب بذلك إلى الأمصار، انظر سير أعلام النبلاء ٢٩١/١٠.

الواثق[1] ٢٣٢هـ، ثمّ المتوكّل[2] ٢٤٧هـ، ثمّ المنتصر ٢٤٨هـ، ثمّ المستعين ٢٥٢هـ، ثمّ المعتزّ ٢٥٥هـ، ثمّ المهتدي ٢٥٦هـ، ثمّ المعتمد ٢٧٩هـ.

عاش هذا الإمامُ في مصر وسط جمعٍ غفيرٍ من الحُفّاظ والمحدّثين والفقهاء والقرّاء والزّهّاد وغيرهم؛ أمثال عالم ديار مصر أبي محمّدٍ عبد الله ابن وهب الفهري الحافظ ١٩٧هـ، ومقرىء الوقت ورش واسمه عثمان بن سعيدٍ المصري ١٩٧هـ، والإمام أبي عبد الله محمّد بن إدريس الشّافعي ٢٠٤هـ الذي صاحبه المزنيُّ كثيراً وتأثّر به تأثُّراً بليغاً، ومحدِّث مصر سعيد ابن أبي مريم الحافظ ٢٢٤هـ، وشيخ مصر حرملة بن يحى التّجيبي الحافظ الفقيه مصنّف « المختصر » و« المبسوط » ٢٢٣هـ، وحافظ أهل مصر أحمد ابن صالح المصري أحد الأعلام ٢٤٨هـ.

ومن غير مصر أمثال سفيان بن عيينة شيخ الحجاز ١٩٧هـ، وحافظ الوقت أبي داود سليمان بن داود الطّيالسي ٢٠٤هـ، وشيخ الأمّة أحمد بن حنبلٍ ٢٤١هـ، وشيخ الإسلام وحافظ العصر محمّد بن إسماعيل البخاري ٢٥٦هـ، وحافظ خراسان[3] مسلم بن الحجّاج القشيري ٢٦١هـ، وغيرهم ممّن أدركهم المزنيُّ أو عاصرهم، في وقتٍ بلغت فيه الحركةُ العلميّةُ ذروتَها، وألّف فيه العلماءُ نفائسَ المصنّفات والكتب، ورسالةُ المزني أثرٌ من

---

(١) الذي امتحن عام ٢٣١هـ النّاس بالقول بخلق القرآن، وقتل في ذلك أحمد بن نصر الخزاعي، انظر دول الإسلام ص ١٣٩ للذّهبيّ.

(٢) وقد أحيا السُّنّة وأمات بدعة القول بخلق القرآن، انظر المصدر السّابق ص ١٤٩.

(٣) أوصاف هؤلاء الأعلام مأخوذة من كتاب الذّهبي دول الإسلام .

ذلك العصر .

وسببُ تأليف الرّسالة أنّ جماعـةً مـن أهـل السُّنّة بـأطرابلس المغـرب كانوا في مجلس مذاكرةٍ، فجرى ذِكْرُ علماء أهل السُّنّة كمـالكٍ والشّـافعي والثّوري وأحمـد بـن حنبلٍ والمزنـيّ وغـيرهم، فعـارض مُعـارضٌ في المزنـي وقال: ليس من جملة العلماء، فقالوا: لم ذلك؟ قال: لأنّـي سمعتُـه يتكلّـم في القَدَر، ويجادل بالقياس والنّظَـر، فغمّهـم ذلـك، وأحبُّـوا أن يعلمُـوا حقيقـةَ ذلك، فكتبُوا إلى المزني كتاباً يسألونه أن يشرح لهم حقيقـةَ اعتقـاده، فلمّـا وصل إليه الكتابُ ردَّ لهم جوابَه وذَكَرَ الرّسالةَ[1].

وقبل إيراد نص الرّسالة أذكرُ ترجمةً للمزني، وأردفُ ذلك بـالحديث عن نُسَخِ الرّسالة .

ويطيبُ لي بعد هذا أن أُذَكِّرَ بفضل شيخِنا أبي عبد الباري حمّـاد بـن محمّـدٍ الأنصـاريّ رحمـه الله تعـالى الـذي يسّـر لي الاسـتفادةَ مـن مكتبتــه العامرة، وشجّعني على الاعتناء بهـذه الرّسـالة؛ فأسـألُ الله تعـالى أن يـنزل عليه شآبيب رحمته، ويرفعه مكاناً عليّـاً في جنّتِـه، كمـا أشـكرُ فضيلـة د. عاصم بن عبد الله القريوتي الذي تفضّل بمراجعة الرّسـالة، وكتابـة تقديـمٍ لها، والله الموفِّقُ لا ربَّ سواه .



(١) انظر بداية الرّسالة ص ٧٧ ـ ٧٨ .

ترجمةُ
الإمام المُزَنِيّ

بسم الله الرحمن الرحيم

أولاً :

ترجمةُ الإمام المزنيّ

١ ـ كنيتُه ، اسمُه ، نسبُه :

هو أبو إبراهيم إسماعيلُ بن يحيى[١] بن إسماعيل بن عمرو بن مسلم[٢] المزنيُّ المصريُّ تلميذُ الشّافعيّ[٣] .

والمزنيُّ : بضمّ الميم وفتح الزّاي وفي آخرها النُّونُ، هذه النّسبةُ إلى مزينة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مُضر بن نزار بن معدّ بن عدنان، واسمُ مزينة عمرو، وإنّما سُمّي باسم أمّه مزينة بنت كلب بن وبرة[٤]، ومزينة

---

(١) في فهرست ابن النّديم ص ٢٦٦ : إسماعيل بن إبراهيم .

(٢) في وفيات الأعيان ٢١٧/١ وطبقات السّبكي ٢٣٨/١ : عمرو بن إسحاق.

(٣) الذّهبي : سير أعلام النبلاء ٤٩٢/١٢ .

(٤) السّمعاني : الأنساب ٢٧٧/٥ .

هي أمُّ القبيلة المشهورة[١].

٢ ـ مولدُه وأسرتُه :

مولدُه في سنة موت اللّيث بن سعدٍ، سنة خمسٍ وسبعين ومائة[٢]. ويظهرُ أنّ أسرتَهُ كانت محبّةً للعلم وأهله تحرصُ على تنشئة أفرادها تنشئةً علميّةً صالحةً، فقد ذكرَ العلماءُ أختاً للمزنيّ كانت تحضرُ مجلس الإمام الشّافعي، ونقل عنها الرّافعيُّ في الزّكاة، وذكرها ابنُ السّبكي والإسنويُّ في « الطّبقات »[٣].

٣ ـ شيوخه :

لم يتوسّع مترجموه في ذِكْرِ مشايخه بل اقتصرُوا على أمثال :

١ ـ محمّد بن إدريس الشّافعي[٤] .

---

(١) ابن العماد : شذرات الذّهب ١٤٨/٢ .

(٢) الذّهبي : سير أعلام النبلاء ٤٩٢/١٢ .

(٣) السّيوطي : حسن المحاضرة ٣٩٩/١. قال الإسنويُّ ٤٤/١: « لا أعلمُ تاريخَ وفاتها ».
ويجدرُ التّنبيهُ هنا إلى علمين من أقارب المزنيّ :
أحدهما : الرّبيع بن سليمان المرادي وهو أخٌ للمزني من الرّضاعة أخرج الذّهبيُّ في سير أعلام النبلاء ٤٩٢/١٢ بسنده إلى أبي الفوارس السّندي قال: « مات المزنيُّ سنة ٢٦٤هـ، وتوفّي الرّبيعُ سنةَ سبعين ومائتين، قال: وكانا رضيعين بينهما ستّة أشهرٍ ـ يعني في المولد ـ ».
والثّاني : ابن أخته الطّحاوي الإمام المشهور صاحب العقيدة الطّحاوية.

(٤) يأتي ـ إن شاء الله تعالى ـ الكلام عن تأثّر المزني بشيخه الشّافعي في الفقرة ١٤ من ترجمته.

٢ ـ وعليّ بن معبد بن شدّاد البصريّ[1]

٣ ـ ونعيم بن حمّاد[2] .

٤ ـ وأصبغ بن نافع[3] .

ولعلّ قلّة مشايخه يعودُ إلى أمرين :

أحدُهما : ملازمتُه الشّديدة لشيخه الشّافعيّ .

والثّاني : أنّه لم تكن له رحلةٌ إلى حواضر العالم الإسلامي اكتفاءً بما عند شيوخ مصر وفي مقدّمتهم الإمامُ الشّافعيُّ، وقد يكون العلماءُ الواردون مصرَ ـ وليسوا منها ـ أغنوه عن الرّحلة؛ إذ كانت مصرُ مركزَ إشعاعٍ يقصدُها العلماءُ من كلِّ حدبٍ وصوبٍ.

٤ ـ تلاميذه :

حظي الإمامُ المزنيُّ بكثرة التّلاميذ، وتخرّج على يديه كثيرٌ من العلماء، وحدّثوا عنه، قال الذّهبيُّ: « حدّث عنه خلقٌ كثيرٌ من المشارقة

---

(١) نزيل مصر من كبار الأئمّة، روى عن محمّد بن الحسن الجامع الكبير والجامع الصّغير، توفي سنة ٢١٨هـ، انظر سير أعلام النبلاء ١٠/٦٣١.

(٢) ابن معاوية الخزاعي الإمامُ العلاّمة الحافظُ، نزل مصر فلم يزل بها حتّى أشخص منها في خلافة المعتصم، فسئل عن القرآن فأبى أن يُجيبَ فيه بشيءٍ ممّا أراده عليه، فحبس بسامرّاء، فلم يزل محبوساً بها حتّى مات في السّجن سنةَ ثمانٍ وعشرين ومائتين. انظر سير أعلام النبلاء ١٠/٥٩٥. وهو الذي سأل المزنيَّ عن معتقده في القرآن والرّؤية كما سيأتي قريباً في مبحث دفع مريةٍ عن الإمام المزنيّ.

(٣) ابن سعيد بن نافع أبو عبد الله الأمويّ مولاهم المصري المالكيُّ، توفي سنة ٢٢٥هـ، انظر سير أعلام النبلاء ١٠/٦٥٦ ـ ٦٥٨.

والمغاربة »[١].

وقال السّبكي : « أخذ عن المزنيّ خلائق من علماء خراسان والعراق والشّام »[٢].

ومن أشهر تلاميذه :

١ ـ إمامُ الأئمّة أبو بكر بن خزيمة ت ٣١١ هـ .

٢ ـ وأبو جعفر الطّحاويّ ت ٣٢١ هـ وهو القائلُ: « أوّلُ من كتبتُ عنه الحديثَ المزنيُّ »[٣].

٣ ـ وأبو القاسم بن بشّارٍ الأنماطيُّ شيخُ ابن سُريجٍ ت ٢٨٨ هـ .

٤ ـ وزكريّا بن يحيى السّاجي[٤] ت ٣٠٧ هـ شيخُ البصرة .

وهذان الأخيران ـ الأنماطيُّ والسّاجي ـ من جلّة تلامذته[٥].

٥ ـ وأبو الحسن بن جوصا[٦] ت ٣٢٠ هـ .

٦ ـ وأبو نعيم بن عديّ[٧] .

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٢/٤٩٣ .

(٢) طبقات الشّافعيّة الكبرى ١/٢٣٩ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٥/٢٩ .

(٤) له معتقدٌ نقل بعضَهُ الذّهبيُّ في كتابه العلوّ ص ١٥٠، وابنُ القيّم في اجتماع الجيوش الإسلاميّة ص ٢٤٥. قال الذّهبيُّ: « كان السّاجيُّ شيخَ البصرة وحافظَها، وعنه أخذ أبو الحسن الأشعريُّ الحديثَ ومقالات أهل السّنّة، رحل إلى المزني والرّبيع فتفقّه بهما ».

(٥) سير أعلام النبلاء ١٢/٤٩٥ .

(٦) تصحّف في بعض المصادر كطبقات السّبكي ١/٢٣٨ إلى « حوصا » بالحاء.

(٧) تحرّف في الأنساب ٥/٢٧٨ إلى : عليّ .

ـ وأبو محمّد عبدُ الرّحمن بن أبي حاتمٍ الرّازي[١] ت ٣٢٧ هـ.

٥ ـ ثناء العلماء عليه :

❁ ـ قال ابنُ يونس في « تاريخه »[٢] : « صاحبُ الشّافعي، كانت له عبادةٌ وفضلٌ، ثقةٌ في الحديث، لا يختلفُ فيه حاذقٌ من أهل الفقه، وكان أحدَ الزّهّادِ في الدّنيا، وكان من خير خَلْقِ الله عزّ وجلّ، ومناقبُه كثيرةٌ»[٣].

❁ ـ وقال أبو إسحاق الشّيرازي : « كان زاهداً عالماً، مناظراً محجاجاً، غوّاصاً على المعاني الدّقيقة »[٤].

❁ ـ وقال عمرو بن عثمان المكّيُّ : « ما رأيتُ أحداً من المتعبّدين في كثرة من لقيتُ منهم بمكّة ممّن هو مقيمٌ ومن قدم علينا في المواسم، ولا فيمن لقيتُ بالشّام وسواحلها ورباطاتها والإسكندريّة أشدَّ اجتهاداً من المزنيّ، ولا أدومَ على العبادة منه، ولا رأيتُ أحداً أشدَّ تعظيماً للعلم وأهله منه، وكان من أشدِّ النّاس على نفسه في الورع وأوسعَه في ذلك على

---

(١) مناقب الشّافعي ٢/٧٠ للبيهقي، والأنساب ٥/٢٧٨، والسّير ١٢/٤٩٥.

(٢) وتاريخه هذا في عداد ما فقد من نفائس التّراث، ولا يوجد منه إلا نقولٌ في ثنايا التّراجم، وانظر كتاب د. بشّار عوّاد الذّهبيُّ ومنهجُه في كتابه تاريخ الإسلام ص ٢٣٤ إذ ذكرَ ضمن مؤلّفات الذّهبي مختصره لتاريخ ابن يونس.

(٣) وفيات الأعيان ١/٢١٨ .

(٤) سير أعلام النبلاء ١٢/٤٩٣ بإسناده إليه، والذي في طبقات الفقهاء ص ٧٩ للشّيرازي: « ... محاججاً على المعاني الدّقيقة » .

النّاس، وكان يقول: أنا خُلُقٌ من أخلاق الشّافعي، رحمهم الله تعالى »[١].

❁ ـ وقال أبو سعيد بن السّكّري : « رأيتُ المزنيَّ وما رأيتُ أعبدَ لله منه، ولا أتقنَ للفقه منه »[٢].

❁ ـ وقال داود بن عليّ : « أحدُ نُظّار أصحابه ـ يعني الشّافعيَّ ـ لا يدفعُه عن ذلك منه دافعٌ، مع اعتراف أكثر مخالفيه له بذلك »[٣].

❁ ـ وقال العبّاديُّ : « كان زاهداً عالماً جَدِلاً، حسنَ الكلامِ في النّظر، مرضيَّ الطّريقة، رشيدَ المقال، سديدَ الفعال »[٤].

وقال ابنُ عبد البرّ : « كان فقيهاً عالماً، راجحَ المعرفة، جليلَ القَدْرِ في النّظر، عارفاً بوجوه الكلام والجدل، حسنَ البيان، مقدّماً في مذهب الشّافعي وقوله وحفظه وإتقانه، وله على مذهب الشّافعي كتبٌ كثيرةٌ لم يلحقهُ أحدٌ فيها، ولقد أتعبَ النّاس بعده ... وكان أعلمَ أصحاب الشّافعي بالنّظر، دقيقَ الفهم والفطنة، انتشرت كتبُه ومختصراتُه إلى أقطار الأرض شرقاً وغرباً، وكان تقيّاً ورعاً دَيِّناً، صبوراً على الإقلال والتّقشّف »[٥].

❁ ـ وقال ابن الجوزي : « صاحبُ الشّافعي رحمه الله، وكان فقيهاً حاذِقاً، ثقةً في الحديث، وله عبادةٌ وفضلٌ، وكان من خيار خَلْقِ الله عزّ

---

(١) البيهقي : مناقب الشّافعي ٢/٣٥٠ ـ ٣٥١ بإسناده إليه.

(٢) المصدر نفسه ٢/٣٥١ .

(٣) المصدر نفسه ٢/٣٢٨ .

(٤) طبقات الفقهاء الشّافعيّة ص ٩ .

(٥) الانتقاء في فضائل الثّلاثة الأئمّة الفقهاء ص ١١٠ .

وجلّ ، ملازماً للرّباط »[١].

❁ ـ وقال ابنُ خلّكان : « هو إمامُ الشّافعيّين، وأعرفُهم بطرقه ـ يعني الشّافعيّ ـ وفتاويه وما ينقله عنه »[٢].

❁ ـ وقال الذّهبيُّ : « الإمامُ العلاّمةُ، فقيهُ المِلّة، عَلَمُ الزّهّادِ »[٣].

❁ ـ وقال السّبكيُّ : « الإمامُ الجليلُ، ناصرُ المذهب وبَدْرُ سمائه، كان جَبَلَ علمٍ، مناظراً محجاجاً، زاهداً ورعاً، متقلّلاً من الدّنيا، مجابَ الدّعوة»[٤].

❁ ـ وقال الإسنويُّ : « كان إماماً ورعاً زاهداً، مجابَ الدّعوة، متقلّلاً من الدّنيا، وكان مُعظّماً بين أصحاب الشّافعي »[٥].

٦ ـ إمامتُه في الفقه :

قد سبق قولُ ابن يونس فيه : « لا يختلفُ فيه حاذقٌ من أهل الفقه »، وقول ابن الجوزي : « كان فقيهاً حاذقاً » ؛ ولهذا وصفه الذّهبيُّ بقوله: « كان رأساً في الفقه »[٦].

وقد كان توجّهُ المزنيّ إلى دراسة الفقه والتّخصّص فيه بنصيحةٍ من

---

(١) المنتظم ١٢/١٩٢ .

(٢) وفيات الأعيان ١/٢١٧ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٢/٤٩٢ .

(٤) طبقات الشّافعيّة الكبرى ١/٢٣٨ .

(٥) طبقات الشّافعيّة ١/٣٤ .

(٦) سير أعلام النبلاء ١٢/٤٩٣ .

شيخه الشّافعيّ فقد قال له يوماً: هل لك في علـمٍ إن أصبتَ فيـه أُجـرت، وإن أخطأتَ لم تأثم؟ قلتُ ـ أي المزنـيّ ـ : ومـا هـو؟ قـال: الفقـه. قـال المزنيُّ: فلزمتُه وتعلّمتُ منه الفقه ودرستُ عليه[1].

وحقّاً لقد بلغ المزنيُّ الإمامـةَ في الفقـه، وصدقـت فيـه فراسـةُ شيخه الشّافعي القائل له: « لتدركنّ زماناً تكونُ أقيسَ أهل ذلك الزّمان »[2].

٧ ـ قوّتُه في المناظرة :

وقد شهد له بذلك شيخُه الشّافعيُّ فقال له: « لـو نـاظرتَ الشّـيطان لأفحمتَهُ »[3]، وفي لفظٍ: « لو ناظر الشّيطان لغلبه »[4]، وفي آخر: « هذا ـ يشيرُ إلى المزني ـ لو ناظر الشّيطان لقطعهُ »[5]، ولهذا قال فيه أبـو إسـحاق الشّيرازي: « كان مُناظراً محجاجاً »[6].

قال الذّهبيُّ : « رُوي أنّ القاضي بكّار بن قتيبة قدم على قضاء مصـر وكان حنفيّاً، فاجتمع بالمزني مرّةً، فسأله رجلٌ من أصحـاب بكّـارٍ فقـال: قد جاء في الأحاديث تحريمُ النّبيذ وجاء تحليلُه، فلم قدّمتم التّحريـم؟ فقـال المزنيُّ: لم يذهب أحدٌ إلى تحريـم النّبيـذ في الجاهليّـة، ثـمّ حُلِّل لنا، ووقع

(١) السّبكي : الطّبقات ٢٣٨/١ .

(٢) البيهقي : مناقب الشّافعي ١٣٦/٢ بسنده .

(٣) العبّادي : طبقات الفقهاء الشّافعيّة ص ١٠ .

(٤) ابن هداية الله : طبقات الشّافعيّة ص ٢٠ .

(٥) البيهقي : مناقب الشّافعي ٣٥٦/٢ بسنده .

(٦) الذّهبي : سير أعلام النبلاء ٤٩٢/١٢ .

الاتّفاقُ على أنّه كان حلالاً فحُرِّم؛ فهذا يعضدُ أحاديثَ التّحريم، فاستحسن بكّارٌ ذلك منه »[١].

وكان رحمه الله حاضرَ البديهة، حسنَ الجواب، قال الحسنُ بن أحمد ابن عبد الواحد: سمعتُ المزنيَّ يقول: وقال له رجلٌ: يا أبا إبراهيم، إنّ فلاناً يُبغضُك، قال: ليس في قُرْبِه أُنْسٌ، ولا في بُعْدِه وَحْشَةٌ »[٢].

٨ ـ عبادتُه وخوفُه :

قال ابنُ يونس : « كانت له عبادةٌ وفضلٌ »[٣] .

وقال عمرو بن عثمان المكّي : « ما رأيتُ أحداً من المتعبّدين ... أشدَّ اجتهاداً من المزنيّ، ولا أدومَ على العبادة منه »[٤].

وقال أبو سعيد بن السّكّري: « رأيتُ المزنيَّ وما رأيتُ أعبدَ لله »[٥].

وعن يوسف بن عبد الأحد القمّي قال : « إنّ أبا إبراهيم المزنيَّ عبدَ الله كذا وكذا سنةً عبادةَ مُنتظرٍ، قال: وكان المزنيُّ يصلّي بحضرة أصحابه وهم يتناظرون، فإذا أشكلَ عليهم مسألةٌ انتظروا سلامَه، فإذا سلّم سألوه فقالوا: يا أبا إبراهيم، إنّ اشتغالك بتعليمنا أفضلُ لك من الصّلاة ـ

---

(١) الذّهبي : سير أعلام النبلاء ٤٩٤/١٢ وعلّق قائلاً: « وأيضاً فأحاديثُ التّحريم كثيرةٌ صحاحٌ، وليس كذلك أحاديث الإباحة » .

(٢) البيهقي : مناقب الشّافعي ٣٥٥/٢ بسنده .

(٣) وفيات الأعيان ٢١٨/١ .

(٤) المصدر نفسه ٣٥٢/٢ .

(٥) المصدر نفسه ٣٥١/٢ .

يعنون النّافلة ـ قال : وكيف ؟ قالوا: لأنّ تعليمك العلمَ يعدوك وصلاتك لا تعدوك، فترك الصّلاة وأقبل على تعليمهم »[١].

وعنه قال : « صحبتُ المزنيَّ ليلةً شاتيةً وبعينه رَمَدٌ، فكان يُجدِّدُ الوضوء، ثمّ يدعُو، ثمّ ينعسُ فيقوم ثانياً فيجدِّدُ الوضوءَ، حتّى فعل ذلك سبعَ عشرة مرّةً »[٢].

وكان إذا استقبله ابنُ عبد الحكم ومعه جماعةٌ من القضاة، والقَلانسُ على رؤوسهم يقفُ ثمّ يقول: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ﴾[٣]، ثمّ يرفعُ رأسه ويقول: بلى ربّنا نصبر، بلى ربّنا نصبر »[٤].

٩ ـ ورعُه وزهدُه :

سبق قولُ عمرو بن عثمان المكّي فيه : « كان من أشدّ النّاس تضييقاً على نفسه في الورع، وأوسعَه في ذلك على النّاس »[٥].

قال ابنُ خلّكان : « كان من الزّهد على طريقةٍ صعبةٍ شديدةٍ »[٦].

---

(١) البيهقي : مناقب الشّافعي ٢/٣٤٩ ـ ٣٥٠ قال: أخبرنا أبو عبد الله قال: وقال أبو محمّدٍ المزنيُّ ـ فيما بلغني عنه ـ عن يوسف بن عبد الأحد القمّي به، وهذا منقطعٌ.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) الفرقان : الآية ٢٠ .

(٤) البيهقي : مناقب الشّافعي ٢/٣٤٩ . وهذا دليلٌ على خوفه من الفتنة بسبب استقبال العلماء والقضاة له رحمة الله عليه .

(٥) المصدر نفسه ٢/٣٥١ .

(٦) وفيات الأعيان ١/٢١٨ .

وقال : « كان المزنيُّ في غاية الورع »(١).

وقال الإسنويُّ : « كان إماماً ورعاً »(٢) .

ويدلّك على ورع هذا الإمام ما يلي :

أوّلاً : أنّه رحمه الله لم يل قضاءً قال الذّهبيُّ : « لم يل قضاءً، وكان قانعاً شريفَ النّفس »(٣).

ثانيا : قال ابنُ خلّكان : « كان المزنيُّ في غاية الورع، وبلغ من احتياطه أنّه كان يشربُ في جميع فصول السَّنَةِ في كوز نحاسٍ، فقيل له في ذلك، فقال: بلغني أنّهم يستعملون السِّرْجين(٤) في الكيزان، والنّارُ لا تُطهِّرُها »(٥).

١٠ ـ تغسيلُه للموتى :

قال الذّهبيُّ : « كان يُغسِّلُ الموتى تعبُّداً واحتساباً وهو القائلُ: تعانيتُ غسلَ الموتى ليرقّ قلبي فصار لي عادة »(٦).

وهو الذي تولّى غسل الإمام الشّافعي، وقيل: كان معه أيضاً حينئذٍ الرّبيع بن سليمان المراديّ(٧).

---

(١) وفيات الأعيان ٢١٨/١ .

(٢) طبقات الشّافعيّة ٣٤/١ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٤٩٥/١٢ .

(٤) أي الزّبْل .

(٥) وفيات الأعيان ٢١٨/١ .

(٦) سير أعلام النبلاء ٤٩٥/١٢ .

(٧) وفيات الأعيان ٢١٨/١ .

١١ ـ درجتُه في الحديث :

قال ابنُ أبي حاتمٍ : « إسماعيلُ بن يحيى المزنيُّ أبو إبراهيم المصريُّ، روى عن الشّافعيّ وعليّ بن معبدٍ المصريّ، سمعتُ منه وهو صدوقٌ »[١].

وقال ابنُ يونس وابن الجوزي : « ثقةٌ في الحديث »[٢].

ولهذا لَمّا أخرج السّبكيُّ حديثاً بإسناده إلى المزني قال: أخبرنا الشّافعيُّ، عن مالكٍ، عن نافعٍ، عن ابن عمر « أنّ رسولُ الله ﷺ نهى عن الوصال ... » الحديث، قال: « وهي من الأسانيد التي ينبغي أن تُسمّى عقد الجوهر ولا حرجَ ».

ثمّ قال : « وقد وقع لنا خبرٌ خرّجه الإمامُ الجليلُ أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني فيه ما في مختصر أبي إبراهيم المزني من الأحاديث بالأسانيد، ثمّ أورد الخبرَ من طريق « المزني قال: قال الشّافعيُّ: أخبرنا سفيان، عن الزّهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أنّ رسولُ الله ﷺ قال: إذا استيقظ أحدُكم من نومه ... » الحديث، قال السّبكيُّ: هذا أوّلُ أحاديث الجزء، وكلُّه سماعاً بهذا الإسناد، وأكثرُه بمثل هذا الإسناد العظيم، فمِن أبي نعيمٍ[٣] إلى أبي هريرة كلُّهم أئمّةٌ أجلاّء ثمانيةٌ من السّادات علماً ودِيناً وإتقاناً »[٤].

---

(١) الجرح والتّعديل ٢٠٤/٢ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٤٩٥/١٢ ، والمنتظم ١٩٢/١٢ .

(٣) وهو مذكورٌ في إسناد السّبكي .

(٤) طبقات الشّافعيّة الكبرى ٢٣٩/١ ـ ٢٤٠ .

على أنّه رحمه الله كان قليلَ الرّواية للحديث[1] .

قال الذّهبيُّ : « وهو قليلُ الرّواية »[2] .

وقال الصّفديُّ : « لم تكن له معرفةٌ بالحديث كما ينبغي »[3].

ولعلّ هذا ما يفسّرُ لنا ما ذكره ابنُ أبي حاتمٍ قال: سمعتُ أبا زرعة يقول: « ما أعلمُ أنّي أتيتُ المزنيَّ إلاّ مرّةً واحدةً مررتُ به وهو قاعدٌ، فسلّم عليّ فاستحييتُ منه، فجلستُ إليه ساعةً، فقلتُ له: سألتَهُ عن شيءٍ، أو جرى بينك وبينه شيءٌ؟ قال: لا، لم يكن لي نهمةٌ في الكلام والمناظرة في تلك الأيّام، وإنّما كان نهمتي في كتابة الحديث »[4].

١٢ ـ استشهادُه بالشّعْرِ :

كان الإمامُ المزنيُّ ـ إلى جانب فقهه وعبادته وزهده وورعه ـ يحفظُ

---

(١) ومن رواياته كتاب السّنن للشّافعي يرويه الطّحاويُّ عن المزني عن الشّافعي، وعن الطّحاوي انتشر، ويرويه عددٌ من الأئمّة، انظر سنن الشّافعي ـ مقدّمة التّحقيق ١/١٣ وقد أثبت المحقّقُ أنّ الكتاب من رواية الطّحاوي عن المزني عن الشّافعي، وردّ على الكوثري الذي زعم أنّ هذا الكتاب هو تأليف الإمام الطّحاوي.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٢/٢٩٣ .

(٣) الوافي بالوفيات ٩/٢٣٩. ولا يضرّه ذلك رحمه الله ما دامَ ثقةً في نفسه، وقد قال البيهقيُّ في المناقب ٢/٣٥٧: « ورأيتُ على ظهر جزءٍ من أجزائي عن أبي عبد الله محمّد ابن عبد الله بن عبيد الله العمري قال: سمعتُ أحمدَ بن صالحٍ ـ وهو المصريُّ ـ يقول: لو أنّ رجلاً حلفَ أنّه لم ير كالمزني آخر كان صادقاً، فقال له أبو أفلح المصريّ: نكتبُ عنه؟ قال: إن حدّثكم، مرّتين ».

(٤) الجرح والتّعديل ٢/٢٠٤ .

الشعْرَ وشِعْر الحكمة منه بالذّات، يستشهدُ به إذا جاءت المناسبةُ.

من ذلك ما ذكره ابنُ بحرٍ[١] قال: سمعتُ المزنيَّ يقول: « مررتُ بقومٍ يشربون النّبيذَ على شاطئ النّهر، والملاهي تخرجُ إليهم من باب دارٍ بحذائهم، فهممتُ أن أعظهُم وأنكرُ عليهم، ثمّ خفتُ أن أضرّ بالمركب فمضيتُ، فلمّا قفلنا راجعين رأيتُ بابَ الدّار مسوداًّ، فذكرتُ قولَ الشّاعر :

قد شَابَ رأسي ورأسُ الحرص لم يَشِبِ
إنّ الحريص على الدُّنيا لفي تعبِ
با لله ربك كم بيتٍ مررتَ به
وكان يعمرُ باللّذّاتِ والطَّرَبِ
دارتْ عقابُ المنايا في جوانبه
فصار من بعده للويل والخَرَبِ[٢]

قال : أنشدُك ما هو أحسن من هذا؟ فقال: هاتِ يا بن بحرٍ، فقلتُ :

نُراع إذا الجنائزُ قابلتنا ... ونغفلُ حين تبدُو ذاهباتِ
كروعة ثلّةٍ[٣] لمغار سبعٍ ... فلمّا مرّ عادت راتعاتِ[٤]
فلو أنّا نُعانُ بفضل حزمٍ ... لخفنا الموتَ أيّام الحياةِ[٥]

---

(١) لعلّه محمّد بن إسماعيل بن إسحاق بن بحر ت ٣٣٥هـ، انظر طبقات السّبكي ١٣٥/٢.

(٢) في المطبوع : الحرب ، والمثبتُ أولى لأنّ الخَرَبَ ضد العمران كما في لسان العرب.

(٣) الثلّة: جماعة الغنم وأصوافها، وقال ابن سيده: جماعة الغنم قليلةً كانت أو كثيرةً .

(٤) البيتان لعروة بن أذينة الكناني، انظر التّعليق على مناقب الشّافعي ٣٥٢/٢.

(٥) البيهقي : مناقب الشّافعي ٣٥١/٢ - ٣٥٢ .

وقال محمّد بن داود الخصيب : أنشدنا المزنيّ :

ولا خيرَ في حلمٍ إذا لم يكن لـه بوادرُ تحمي صفوهُ أن يُكَـــدَّرَا
ولا خيرَ في جهلٍ إذا لم يكن له حليمٌ إذا ما أوردَ الأمرَ أصـدرَا[1]

١٣ ـ عقيدتُه :

كان الإمامُ المزنيُّ سلفيَّ العقيدة يدلُّ على هذا ما يلي :

أوّلاً : رسالتُه هذه « شرح السُّنّة » التي ضمّنها مجمل اعتقـاد السّـلف وقال في آخرها: « هذه مقالاتٌ وأفعالٌ اجتمع عليها الماضون الأوّلون مـن أئمّة الهُـدى، وبتوفيـق ا لله اعتصـم بهـا التّـابعون قُـدوةً ورضـىً، وجـانبُوا التّكلُّفَ فيما كُفـوا؛ فسُدِّدُوا بعـون ا لله ووُفِّقُـوا، لم يرغبُـوا عـن الاتِّبـاع فيقصـرُوا، و لم يُجـاوزوه تزيُّـداً فيعتـدوا، فنحـــنُ بـا لله واثقـون، وعليــه متوكِّلون، وإليه في اتِّباع آثارهم راغبون ».

ثانياً : نقلَ عنه العلماءُ عبـاراتٍ في إثبـات الصّفـات، وأنّ كـلامَ ا لله غيرُ مخلوقٍ، وإثبات الرّؤية، وأنّ الأعمال من الإيمان، والنّهـي عـن الخـوض في علم الكَلام ؛ فمن ذلك :

❁ ـ قال محمّد بن إسماعيل التّرمذي : سمعتُ المزنــيَّ يقـول: لا يصـحُّ لأحدٍ توحيدٌ حتّى يعلمَ أنّ ا لله علـى العـرش بصفاتـه، قلـتُ لـه: مثل أيِّ شيءٍ؟ قال: سميعٌ بصيرٌ عليمٌ قديرٌ[2].

---

(١) البيهقي : مناقب الشّافعي ٢/٣٥١ ـ ٣٥٢ .

(٢) أخرجه ابنُ منده في تاريخه ، ومن طريقه الذّهبيُّ في العلوّ ص ١٣٥، قال العلاّمةُ الألبـانيُّ حفظه ا لله تعالى في مختصره ص ٢٠١: « وفيه من لم أعرفه مثل عمرو بن تميم المكّي ».

❁ - وقال أبو زكريّا يحيى بن زكريّا بن حيّويه: سمعتُ المزنيَّ يقول: القرآنُ كلامُ الله غيرُ مخلوق[١].

❁ - وقال أبو سعيدٍ الفريابيُّ: سألتُ المزنيَّ في مرضه الذي تُوفِّي فيه عن الإيمان؟ فذكر فيه قصّةً وفي آخرها: قال المزنيُّ: لا خلافَ بين النّاس أنّ النّبي ﷺ طاف بالبيت فقال: «إيماناً بك، وتصديقاً بكتابك، ووفاء بعهدك»[٢]، وهذا دليلٌ على أنّ جميع الأعمال من الإيمان[٣].

١٤ - دَفْعُ فِرْيَةٍ عن الإمام المزني :

كان من يُعادي المزنيَّ وينافسُه من أهل مصر يتّهمُه - حسداً وبغياً - أنّه يقول بخلق القرآن .

قال أبو القاسم الأنماطيُّ[٤] : « جالستُ المزنيَّ عشر سنين، فلمّا كان

---

(١) البيهقي : مناقب الشّافعي ٣٥٢/٢ بإسناده .

(٢) ضعّفه الحافظُ في التّلخيص الحبير ٢٤٧/٢، والألبانيُّ في حجّة النّبيّ ﷺ ص ١٤٢، قال ابنُ الحاجّ في المدخل ٢٢٥/٤: سُئل مالكٌ رحمه الله عن قول الطّائف: إيماناً بك، وتصديقاً بكتابك؟ فقال: بدعةٌ.

(٣) البيهقي : مناقب الشّافعي ٣٥٣/٢ قال: قرأتُ في كتاب أبي الحسن العاصمي، عن أبي بكر عبد الرّحمن بن أحمد بن العبّاس الفقيه فيما قُرىء عليه بمصر قال: سمعتُ يحيى بن زكريّا النّيسابوريّ يقول: سمعتُ أبا سعيدٍ الفريابي به. وتابع أبا بكر عبدَ الرّحمن بن أحمد محمّدُ بن الحسين بن عليّ بن إبراهيم الحرّانيُّ أخرجه اللاّلكائيُّ في شرح أصول اعتقاد أهل السُّنّة ٨٨٧/٥ وسياقُه أطول.

(٤) الإمامُ العلاّمةُ شيخُ الشّافعيّة أبو القاسم عثمان بن سعيد بن بشّار البغداديُّ الفقيهُ الأنماطيُّ، توفي سنة ٢٨٨ هـ ، انظر سير أعلام النبلاء ٤٢٩/١٣.

بأخرةٍ اجتمعنا في جنازة بعض أصحابه فقلتُ: إنّ النّاس يتحدّثُون بمذهب المزني فينسبُونه إلى أنّه يتكلّمُ في القرآن ويقول بالمخلوق فلو سألناه؟ قال: فتقدّمنا إليه فقلنا: يا أبا إبراهيم، إنّما نسمعُ منك هذا العلم، ونحبُّ أن يُؤخذ عنّا ما نسمعُ منك، والنّاسُ يذكرون أنّك سُئلتَ عن القول بما يقول أهلُ الحديث في القرآن، ونحنُ نعلمُ أنّك تقول بالسُّنّة وعلى مذهب أهل الحديث، فلو أظهرتَ لنا ما نعتقدُه[1] ؟ فأجابنا فقال: أنا لم أعتقد قطُّ إلاّ أنّ القرآنَ كلامُ الله غيرُ مخلوقٍ، ولكنّي كرهتُ الخوضَ في هذا مخافةَ أن يكثُرَ عَلَيَّ، وأطالَبُ بالنّظر في هذا، وأشتغلُ عن الفقه، فلمّا كان من الغد بَعَثَ إليه رئيسٌ من رؤساء الجهميّة بمصر يقال له ابنُ الأصبغ رسولاً فقال: يا أبا إبراهيم، بعثني إليك فلانٌ وهو يقول: لم تزل تمسكُ عن الخوض في القرآن والكلام فيه، فما الذي بدا لك الآن ؟ وقد بلغني أنّك أجبتَ بكذا وكذا، فما حجّتُك فيما أجبتَ أنّ القرآن غيرُ مخلوقٍ؟ فنظر إلينا فقال: ألم أقُل لكم: إنّي كنتُ أمتنعُ من أجل أنّي أطالَبُ بمثل هذا ؟!

قال أبو القاسم : فقلتُ : أنا أتولّى عنك جوابَه. قال: شأنك.

فمضيتُ إليه فقلتُ: إنّ رسولَك جاء إلى أبي إبراهيم بكذا وكذا، فجئتُ لأتولّى عنه الجواب، وأنا أحدُ من يحملُ عنه العلمَ، فقال: ما حجّتُك؟ فقلتُ له: أقول: القرآنُ غيرُ مخلوقٍ، وأدلُّ عليه بكتاب الله وسُنّة رسول الله ﷺ وإجماع أمّته، ومن حجج العقول التي ركّبها الله

(١) كذا في المطبوع ، ولعلّ الأولى : تعتقدُه .

في عباده، قال: فأوردتُ عليه ذلك فبقي متحيِّراً[١].

وعلّق البيهقيُّ على القصّة قائلاً :

« فالمزنيُّ رحمه الله كان رجلاً ورعاً وزاهداً يتجنّبُ السّلاطين، فامتنعَ من الكلام مخافةَ أن يُبتلى بالدُّخول عليهم، مع ما شاهد من محنة البويطي[٢] وأمثاله من أهل السُّنّة في أيّام المعتصم والواثق »[٣].

إنّ امتناعَ المزني عن الخوض في مثل هذه المسائل وتحفّظَه الشّديدَ جعل الشّكَّ يحومُ حوله ممّا اضطرّ شيخَه نعيمَ بن حمّادٍ إلى سؤاله أمام ملأ من النّاس عن معتقده في القرآن والرّؤية؛ ليبرِّىء ساحته أمامهم فقد روى اللاّلكائيُّ بإسناده عن إبراهيم بن أبي داود البرلّسي المصري قال :

« كنّا عند نعيم بن حمّادٍ جلوساً، فقال نعيم للمزني: ما تقول في القرآن؟ فقال: أقول: إنّه كلامُ الله، فقال: غيرُ مخلوق؟ فقال: غيرُ مخلوق. وقال: وتقول: إنّ الله يُرى يومَ القيامة؟ فقال: نعم. قال: فلمّا افترق النّاسُ قامَ إليه المزنيُّ فقال: يا أبا عبد الله، شهرتني على رؤوس النّاس؟ فقال: إنّ النّاس قد أكثروا فيك فأردتُ أن أبرِّئك »[٤] .

---

(١) البيهقي : مناقب الشّافعي ١/٤٦٥ ـ ٤٦٦ قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعتُ عبد الله بن محمّد الخُواري يقول: سمعتُ أبا نعيمٍ يقول: سمعتُ أبا القاسم الأنماطيَّ يقول: فذكره .

(٢) الإمامُ العلاّمةُ سيّدُ الفقهاء أبو يعقوب يوسف بن يحيى المصريُّ البويطيُّ صاحبُ الإمام الشّافعيّ، مات في قيده مسجوناً بالعراق في سنة ٢٣١هـ، انظر السّير ١٢/٥٨.

(٣) المصدر نفسه ٢/٤٦٧ .

(٤) شرح أصول الاعتقاد ٣/٥٠٨، ونقله أيضاً ابنُ القيّم في حادي الأرواح ص ٢١٨.

ولقد كان بريئاً حقّا من تلك التّهمة التي لم يكن لها أساسٌ من الصّحّة وإنّما هي بلاغاتٌ لا زمام لها ولا خطام، لا تلبث أن تنهار أثناء المساءلة والتّحرّي، وهذا سعيدُ بن عمرو الحافظ يقول :

« لّما رجعتُ من مصر أقمتُ ثانياً عند أبي زرعة، فعرضتُ عليه كتاب المزني، فكلّما قرأتُ عليه ممّا يخالفُ الشّافعيَّ جعل أبو زرعة يتبسّمُ ويقول: لم يعمل صاحبُك شيئاً في اختياره، لا يمكنه الانفصالُ فيما ادّعى؛ قلتُ: هل سمعتَ منه شيئاً ؟ قال: لا، وما جالستُه إلاّ يومين، **وبلغني** أنّه تكلّم في لفظي بالقرآن مخلوق، **فلمّا خرج عبدُ الرّحيم**[1] **إليه أمرتُه أن يسأله عن ذلك، قال: فبكى وقال: معاذ ا لله** »[2].

قال ابن عبد البرّ : « كان من يُعاديه وينافسُه من أهل مصر يرمونه بأنّه كان يقول: القرآن مخلوقٌ، وهذا لا يصحُّ عنه؛ فهجره قومٌ كثيرٌ من أهل مصر، حتّى كان يجلسُ مع نحو عشرةٍ من أصحابه إلى عمودٍ في المجلس ... قال أبو عمر :

حدّثنا أبو عمر أحمدُ بن محمّد بن أحمد، قال: نا أبو القاسم عبيدُ ا لله ابن عمر بن أحمد الشّافعي بالزّهراء[3]، قال: كان فيما حدّثنا شيوخُنا من أهل مصر بمصر رجلٌ صالحٌ ... فرأى في النّوم رؤيا، فأصبح فوقف في جامع مصر وصاح: يا أهل مصر، اجتمعُوا إليّ، فاجتمع إليه النّاسُ فقالوا:

---

(١) لم يتبيّن لي من هو .

(٢) أخرجه الذّهبيُّ في تذكرة الحفّاظ ٧٤٣/٢ ـ ٧٤٤ بإسناده إلى سعيد بن عمرو الحافظ.

(٣) مدينةٌ صغيرةٌ قرب قرطبة بالأندلس ، معجم البلدان ١٦١/٣ .

ما نزل بك يا فلان، قال: أنتم على خطإ كلُّكم فاستغفرُوا ا لله وتوبُوا إليه. قالوا: ممّ؟ قال: نعم، رأيتُ فيما يرى النّائمُ كأنّي في مسجدكم هذا، وكأنّ القناديل كلَّها قد أُطفئت إلاّ قنديلاً واحداً عند بعض هذه الأعمدة التي كان يجلسُ إليها المزنيُّ صاحبُ الشّافعي، تعالوا حتّى أُريكم إيّاه، فوقفهم على العمود الذي كان يجلسُ إليه المزنيُّ، فتوافى النّاسُ إليه واستحلّوه[١]، وعظُمتْ حلقتُه حتّى أخذت أكثرَ الجامع، وزال ما في قلوب النّاس من التُّهمة له »[٢].

واتّهامُ الإمام المزني بهذ الفرية لم يقتصر على أهل مصر فقط بل تلقّفها بعضُ أهل طرابلس المغرب .

ففي بداية النّسخة الأولى من رسالة المزني « شرح السّنّة » جاء ما يلي : « قال عليّ بن عبد ا لله الحلوانيُّ: كنتُ بطرابُلُس المغرب، فذكرتُ أنا وأصحابٌ لنا السُّنّةَ إلى أن ذكرنا أبا إبراهيم المزنيَّ رحمه ا لله، فقال بعضُ أصحابنا: بلغني[٣] أنه كان يتكلّمُ في القرآن ويقفُ عنده، وذكر آخرُ أنّه يقولُه، إلى أن اجتمع معنا قومٌ أُخَر، فغمّ النّاسَ ذلك غمّاً شديداً، فكتبنا إليه كتاباً نريدُ أن نستعلم منه ... ».

---

(١) في المطبوع : واستحبّوه ، ولعلّ المثبت أولى .

(٢) الانتقاء ص ١١٠ ـ ١١١. وهذه القصّةُ أوردتُها استئناساً وإلاّ فما سبق وما سيأتي يدلُّ على براءة المزني ممّا نُسب إليه.

(٣) وليس كلُّ ما يبلغُ المرءَ صحيحٌ .

وفي النّسخة الثّانية جاء ما يلي :

« قال عبدُ الكريم بن عبد الرّحمن بن معاذ بن كثيرٍ: جالستُ عليَّ ابن عبد الله الحلوانيَّ بأطرابلس المغرب في مجلس مذاكرةٍ وكنّا جماعة من أهل العلم بمذهب السُّنّة، فجرى ذِكْرُ علماء بذلك مثل مالكٍ والشّافعي وأبي حنيفة وسفيان الثّوري وداود الأصفهاني وإسحاق بن راهويه وأحمد ابن حنبلٍ والمزنيّ[١]، فعارض معارضٌ في المزنيّ رحمةُ الله عليه وقال: ليس من جملة العلماء[٢]، قلنا: فلم ذلك؟ قال: لأنّي سمعتُه يتكلّمُ في القَدَر، ويُجادلُ بالقياس والنّظَر، فغمّنا ذلك أن نسمعهُ عنه[٣]، وأحببنا أن نعلم حقيقةَ ذلك، فكتبنا إليه كتاباً نسألُه أن يشرح لنا حقيقةَ اعتقاده في القَدَر، والإرجاء، والسُّنّة، والبعث والنُّشور، والموازين، والصّراط، ونظر النّاس إلى وجه الرّب تعالى في يوم القيماة، وسألناه الجمعَ والاختصار في الجواب، فلمّا وصل إليه الكتابُ ردّ إلينا جوابَه : فذكر الرّسالة ».

وأيضاً فإنّ سببَ كراهةِ المزنيّ الكلامَ في مسألة القرآن ـ إضافةً إلى ما سبق ـ هو تذكّرُه دائماً وصيّة شيخه الشّافعي رحمه الله .

قال أبو عوانة : « دخلتُ على أبني إبراهيم المزني في مرضه الذي مات فيه فقلتُ له: ما قولك في القرآن؟ فقال: كلامُ الله غيرُ مخلوقٍ،

(١) فهم يعدّون الإمامَ المزنيَّ من جملة هؤلاء الأئمّة الأجلاّء أهل العلم بمذهب السُّنّة.

(٢) ولا عبرة بقول هذا المعارض ما دام العلماءُ شهدُوا للمزني بالعلم والتّقدّم فيه.

(٣) وحُقَّ لهم أن يغتمُّوا وهمك يعلمون فضلَ هذا الإمام واتّباعه للأثر .

فقلتُ: هلاّ قلتَ قبل هذا؟ قال: لم يزل هذا قولي، وكرهتُ الكلامَ فيه؛ لأنّ الشّافعيَّ كان ينهى عن الكلام فيه، يعني البحث والجدال في ذلك»[١].

وقال أحمدُ بن أصرم : سمعتُ المزنيَّ يقول: « القرآنُ كلامُ الله غيرُ مخلوق، وما دِنْتُ بغير هذا قطُّ، ومن قال: مخلوق فهو كافرٌ، ولكنّ الشّافعيَّ كان ينهى عن الكلام »[٢].

وقال محمّد بن عقيل بن الأزهر قال: جاء رجلٌ إلى المزنيّ يسألهُ عن شيءٍ من الكلام فقال: إنّي أكرهُ هذا، بل أنهى عنه كما نهى عنه الشّافعيُّ[٣].

وهذا يُذكِّرُنا بقصّةٍ لطيفةٍ وقعت للمزني مع شيخه الشّافعي .

قال ابنُ بَحْرٍ : سمعتُ المزنيَّ يقول: دار بيني وبين رجلٍ مناظرةٌ، فسألني عن كلامٍ كادَ أن يُشكّكني في ديني، فجئتُ إلى الشّافعيّ فقلتث له: كان من الأمر كَيْتَ وكَيْتَ، قال: فقال لي: أين أنت؟ فقلتُ: أنا في المسجد، فقال لي: أنت في مثل « تاران »[٤] تلطمُك أمواجُه، هذه مسألةُ الملحدين، والجوابُ فيها كَيْتَ وكَيْتَ، ولأن يُبتلى العبدُ بكلِّ ما خلق الله من مضارِّه خيرٌ له من أن يُبتلى بالكلام[٥].

---

(١) أخرجه الحاكمُ في ترجمة أبي عوانة ـ ولعلّه في كتابه المفقود تاريخ نيسابور ـ قال: سمعتُ يحيى بن منصورٍ القاضي يقول: سمعتُ أبا عوانة رحمه الله يقول: فذكره. انظر العلوّ للحافظ الذّهبي ص ١٥٧. وجوّد العلاّمةُ الألبانيُّ إسناده في مختصر العلوّ ص ٢٣٣.

(٢) أخرجه الهرويُّ في ذمّ الكلام ٣٥٩/٤، والبيهقي في مناقب الشّافعي ٣٥٣/٢ .

(٣) أخرجه الهرويُّ في ذمّ الكلام ٢٨٣/٤، ٣٥٩، وعنه نقله السّيوطيُّ في صون المنطق ص٦٣.

(٤) قال ياقوت : « تاران : جزيرةٌ في بحر القُلْزُم ، وهو أخبثُ مكانٍ في هذا البحر ... » .

(٥) البيهقي : مناقب الشّافعي ٤٥٨/١ بسنده .

قال البيهقيُّ ـ معلِّقاً على القصّة ـ: « تاران : في بحر القُلْزُم يقال: فيها غرق فرعونُ وقومُه، فشبّه الشّافعيُّ المزنيَّ فيما أوردَ عليه بعضُ أهل الإلحاد و لم يكن عنده جوابٌ، بمن ركبَ البحرَ في الموضع الذي أغرقَ الله فيه فرعونَ وقومَه وأشرف على الهلاك، ثمّ علّمهُ جوابَ ما أُورد عليه حتّى زالت عنه تلك الشّبهةُ»[1]. وقد قال الشّافعيُّ يوماً لجماعةٍ من تلاميذه وفيهم المزنيُّ ـ وقد كانوا يتناظرون في الكلام على باب الشّافعي ـ: « تناظرُوا في شيءٍ إن أخطأتُم فيه يُقال لكم: أخطأتُم، لا تناظرُوا في شيءٍ إن أخطأتُم فيه يُقال لكم : كفرتُم »[2].

فكلٌّ ما سبق يدلُّ دلالةً قويّةً على براءة الإمام المزني ممّا رُمي به، وقد قال أحمدُ بن محمّد بن عمر المنكدريُّ: « سمعتُ أبا إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزنيَّ في عِلّته التي تُوفّي فيها يقول: جعلتُ النّاسَ كلّهُم في حِلٍّ، إلاّ مَن ذكرَ أنّي تكلّمتُ في شيءٍ من القرآن لفظ أو وقف، كنتُ رجلاً من العرب من أولاد المهاجرين، فكرهتُ أن أُسلم نفسي للصّبيان يلعبُوا بي، يسألوني عن القرآن، فأمسكتُ تعجُّباً، وما أجبتُ فيه بشيءٍ، ولا يتعلّقُ عَلَيَّ أحدٌ من النّاس أنّي قلتُ في القرآن شيئاً »[3].

١٥ ـ تأثُّر المزني بشيخه الشّافعيّ :

كان المزنيُّ من خواصّ جلساء الإمام الشّافعيّ، ولذا عدّه السّبكيُّ في

---

(١) مناقب الشّافعي ١/٤٥٨ .

(٢) المصدر نفسه ١/٤٥٩ .

(٣) أخرجه الهرويُّ في ذمّ الكلام ٤/٣٥٩ ـ ٣٦٠ بإسناده .

الطّبقة الأولى من الذين جالسوه ولازموه(١).

وقد تفرّس الشّافعيُّ فيه العلم فقال له : « لَتُدْرِكَنّ زماناً تكونُ أقيسَ أهلِ ذلك الزّمان »(٢). ووجّهه إلى دراسة الفقه والتّخصُّص فيه، ونهاه عن الاشتغال بعلم الكلام خشيةَ الوقوع في ظلمات الشّك والرّيب؛ فكان نعمَ المعلِّم والمربّي الذي يحرصُ دائماً على منفعة طلاّبه وتوجيههم الوجهة الصّحيحة.

وممّا يدلُّ على علاقة المزني بشيخه الشّافعي علاقةً خاصّةً ما ذكره المزنيُّ أنّ الشّافعيَّ أخذ بيده فقال :

أحبُّ من الإخوان كلَّ مُواتي(٣)	وكلَّ غَضيض الطَّرْفِ عن عَثراتِي
يُصاحبني في كلِّ أمرٍ أحبُّه	ويحفظُني حيّاً وبعد مماتِي
فَمَنْ لي بهذا ليتَ أنِّي أصبتُه	فقاسمتُه مالي مع الحسناتِ(٤)

ولا غرابة بعد هذا التّأثُّر البالغ بإمامٍ كالشّافعي أن يشتدّ ولوعُه بكتبه ويعظم شغفُه بقراءتها خاصّةً كتابه الفذّ « الرّسالة » .

قال المزنيُّ : « قرأتُ كتاب الرّسالة للشّافعيّ خمسمائة مرّةً، ما من مرّةٍ منها إلاّ واستفدتُ منها فائدةً جديدةً لم أستفدها في الأخرى ».

---

(١) طبقات الشّافعيّة الكبرى ١/١٨٦ ، ٢٣٨ .

(٢) البيهقي : مناقب الشّافعي ٢/١٣٦ .

(٣) أي مطاوع يقال: واتيتُه على الأمر مواتاةً ووتاءً طاوعتُه لسان العرب ١٥/٣٧٨.

(٤) البيهقي : مناقب الشّافعي ٢/٧٩ .

وفي رواية أبي القاسم الأنماطيّ قال : قال المزنيُّ : « أنا أنظرُ في كتاب الرّسالة للشّافعي منذ خمسين سنةً، ما أعلمُ أنّي نظرتُ فيه من مرّةٍ إلاّ وأنا أستفيدُ شيئاً لم أكن عرفتُه »[١].

١٦ ـ وصيّةُ الشّافعيّ لتلميذه المزنيّ :

قال المزنيُّ : « دخلتُ على محمّد بن إدريس الشّافعيّ عند وفاته[٢]، فقلتُ له: كيف أصبحتَ يا أبا عبد الله؟ قال: أصبحتُ من الدُّنيا راحلاً، وللإخوان مُفارقاً، وعلى الله وارداً، ولكأس المنيّة شارباً، ولسوء أعمالي ملاقياً، فلا أدري ؛ نفسي إلى الجنّة تصيرُ فأهنّيها، أو إلى النّار فأعزيها.

فقلتُ: يا أبا عبد الله، رحمك الله عظني، فقال لي :اتّق الله، ومثّل الآخرةَ في قلبك، واجعل الموتَ نُصْبَ عينيك، ولا تنسَ موقفَك بين يدي الله عزّ وجلّ، وكُن من الله تعالى على وَجَلٍ، واجتنب محارمَه، وأد فرائضَه، وكُن مع الحق حيث كان، ولا تستصغرنَّ نعمَ الله عليك وإن قلّتْ، وقابلها بالشُّكر، وليكن صمتُك تفكُّراً، وكلامُك ذِكْراً، ونظرُك عبرةً. اعفُ عمّن ظلمَك، وصل من قطعَك، وأحسن إلى مَن أساء إليك، واصبر على النّائبات، واستعذ با لله من النّار بالتّقوى. فقلتُ : زدني رحمك الله يا أبا عبد الله فقال: ليكن الصّدقُ لسانَك، والوفاءُ عمادَك، والرّحمةُ ثمرتَك، والشّكرُ طهارتَك، والحقُّ تجارتَك، والتّوددُ زينتَك، والكتابُ فطنتَك، والطّاعةُ معيشتَك، والرّضى أمانتَك، والفهمُ بصيرتَك، والرّجاءُ اصطبارَك، والخوفُ جلبابَك، والصّدقةُ حرزَك، والزّكاةُ حصنَك، والحياءُ

---

(١) البيهقي : مناقب الشّافعي ٢٣٥ ـ ٢٣٦ .

(٢) مات الشّافعيُّ سنة ٢٠٤هـ وعمرُ المزنيّ آنذاك تسعٌ وعشرون عاماً .

أميرَك، والحلمُ وزيرَك، والتّوكّلُ دِرعَك، وتكون الدُّنيا سجنَك[١]، والفقرُ ضجيعَك، والحقُّ قائدَك، والحجُّ والجهادُ بغيتَك[٢]، والقرآنُ محدِّثَـك، وا للهُ مُؤنسَك؛ فمن كانت هذه صفتُه كانت الجنّةُ منزلتُه »[٣] .

١٧ ـ خدمتُه مذهب شيخه الشّافعيّ :

قال الشّافعيُّ : « المزنيُّ ناصرُ مذهبي »[٤]. وقـد أخـذ عنـه خَلْقٌ مـن العلماء، وبه انتشر مذهبُ الإمام الشّافعي في الآفاق[٥].

وهو الذي تولّى التّدريس بعد البويطيّ قـال البيهقـيُّ: « وحيـن وقـع للبويطيّ ما وقعَ[٦] كان القائم بـالتّدريس والتّفقيـه علـى مذهـب الشّـافعي

(١) روى مسلمٌ ٢٢٧٢/٤ عن أبي هريرة قال: قال رسول ا لله ﷺ : « الدّنيا سـجنُ المؤمـن، وجنّةُ الكافر ».

(٢) وقد كان المزنيُّ رحمه ا لله من المرابطين في الثّغور، قال ابنُ يونس: كان يلزمُ الرباطَ، انظر سير أعلام النبلاء ٤٩٥/١٢.

(٣) البيهقي: المناقب ٢٩٤/٢ ـ ٢٩٥ من طريق أبي عبد ا لله بن شاكر عن المزني به.

(٤) سير أعلام النبلاء ٤٩٣/١٢ .

(٥) المصدر نفسه ٤٩٥/١٢ .

(٦) انظر ص ٣٢ حاشية ٢ . قال الرّبيعُ: وكان المزنيُّ ممّن سعى به وحرملةُ. وقال أبو جعفـر التّرمذيُّ: فحدّثني الثّقةُ عن البويطي أنّه قـال: بـرىء النّـاسُ مـن دمـي إلاّ ثلاثـةٌ: حرملـةُ والمزنيُّ وآخرُ. نقلهما الذّهبيُّ في سير أعلام النبلاء ٦١/١٢ بدون إسنادٍ وقـال: « استفق ويحك، وسل ربَّكِ العافية، فكلامُ الأقران بعضهم في بعضٍ أمرٌ عجيبٌ، وقـع فيـه سـادةٌ، فرحم ا للهُ الجميعَ »، وبهذا يُجاب عن قول البويطي ـ حـين سُـئل عـن سمـاع المزنـي مـن الشّافعي ـ: « كان صبيّاً ضعيفا » كما في مناقب الشّافعي ٣٤٧/٢ للبيهقي وا للهُ أعلم.

رحمه الله أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزنيّ »[١].

١٨ ـ مصنّفاتُه :

لقد أثنى العلماءُ على مصنّفات الإمام المزني، فمن ذلك قولُ حافظ المغرب ابن عبد البرّ رحمه الله : « له على مذهب الشّافعي كتبٌ كثيرةٌ لم يلحقهُ أحدٌ فيها، ولقد أتعبَ النّاسَ بعده ... انتشرت كتبُه ومختصراتُه إلى أقطار الأرض شرقاً وغرباً »[٢].

وهذه أسماءُ ما ذكره مترجموه من مؤلّفاته :

١ ـ أحكام القرآن[٣] .

١ ـ إفسادُ التّقليد[٤] .

٢ ـ الأمر والنّهي على معنى الشّافعي ، انظر رقم ١١ من مؤلّفاته.

٣ ـ التّرغيب في العلم[٥] .

٤ ـ الجامع الكبير[٦] .

---

(١) مناقب الشّافعي ٣٤٤/٢ .

(٢) الانتقاء ص ١١٠ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٥٠٠/١٢ .

(٤) الزّركشي : البحر المحيط ٢٣٢/٦ ، السّيوطي : الرّدّ على من أخلد إلى الأرض ص١٢٣.
وسمّاه الزّركشيُّ مرّة : فساد التّقليد ، وأخرى : ذمّ التّقليد كما في ٥٤٩/٤، ٢٦٢/٦.

(٥) الذّهبي : سير أعلام النبلاء ٤٩٣/١٢، الزّركشي : البحر المحيط ٢٤٣/٦ ، وفيه : التّركيب ، وإخاله تصحيفاً .

(٦) طبقات العبّادي ص ١٠ ، و سير أعلام النبلاء ٤٩٣/١٢ وغيرهما .

٥ ـ الجامع الصّغير[١] .

٦ ـ الدّقائق والعقارب[٢] .

٧ ـ شرح السّنّة : وهو رسالتنا هذه ، ويأتي الكلامُ عليها.

٨ ـ المبسوط في الفروع[٣] .

٩ ـ المختصر الكبير[٤] .

١٠ ـ مختصر المختصر المشهور بمختصر المزني[٥].

وقد تعب المزنيُّ في تأليف هذا الكتاب كثيراً بحيث استغرق في تأليفه عشرين سنةً قال محمّد بن إسحاق: سمعتُ المزنيَّ يقول: « كنتُ في تأليف

---

(١) المصدران السّابقان ، وهديّة العارفين ٢٠٧/٥ وسمّاه : الجامع الصّغير في فقه الشّافعيّة.

(٢) طبقات العبّادي ص ١٠، وطبقات السّبكي ٢٤٥/١ وقال: كتاب العقارب مختصرٌ فيه أربعون مسألة ولّدها المزنيُّ ورواها عنه الأنماطيُّ، وأظنُّ ابنَ الحدّاد نسج فروعَه على منوالها، وفي طبقات السّبكي ٢٤٥/١ نقولٌ عنه. قال النّوويُّ في تهذيب الأسماء واللّغات ٢٨٥/٢: سُمّي بذلك لصعوبته.

(٣) ابن هداية الله : طبقات الشّافعيّة ص ٢٠ ، البغدادي : هديّة العارفين ٢٠٧/٥ وغيرهما.

(٤) البيهقي : مناقب الشّافعي ٢٥٦/١، العبّادي : الطّبقات ص ١٠، ابن عبد البر : الانتقاء ص ١١٠، الذّهبي : سير أعلام النبلاء ٤٩٣/١٢ وغيرهم.

(٥) البيهقي : مناقب الشّافعي ٣٤٤/٢، ابن العماد : الشّذرات ١٤٨/٢، البغدادي : هدية العارفين ٢٠٧/٥ وغيرهم. والكتاب طبع على هامش كتاب الأمّ للشّافعي أجزاء ١ ـ ٥، وفي ملحق له بالقاهرة ١٩٦٣م، انظر تاريخ التّراث العربي لفؤاد سزكين، الجزء الثّالث من المجلّد الأوّل ص ١٩٥. وقد يسمّي بعضُ العلماء هذا الكتاب المختصر الصّغير كما فعل البيهقيُّ في المناقب ٣٤٤/٢، وابن عبد البرّ في الانتقاء ص ١١٠ وقال: عليه العمل نحو من ثلاثمائة ورقة، شرحه قومٌ كثيرٌ منهم أبو إسحاق المروزي وأبو العبّاس بن سريج.

هذا الكتاب عشرين سنةً، وألّفتُه ثلاث[١] مرّاتٍ وغيّرتُه »[٢].

وقد مدح العلماءُ هذا الكتابَ حتّى إنّ المزنيَّ - وهو مؤلّفه - قال : « لو أدركني الشّافعيُّ لسمع منّي هذا المختصر »[٣].

وقال أبو العبّاس بن سريجٍ : « يخرجُ مختصر المزني من الدّنيا عذراء لم تفتضّ ». قال أبو الوليد : وكان أبو العبّاس بن سريجٍ إذا ذكر المختصر تمثّل بهذا البيت عند ذِكْرِه :

لصيقُ فؤادي مذ ثلاثون حِجّةً وصَيْقَلُ ذهني والمفرجُ عن همّي[٤]

ولأبي عبد الرّحمن محمّد بن عبد العزيز بن عبد الله السُّلمي قصيدةٌ في مدح الكتاب مطلعُها :

إنّ كتابَ المزنيّ لسَلْوتي من حَزَني
وعدّتي إن أحدٌ من العِدا بارزني
وحُلّتي إن فاخرٌ من كسوتي أعوزني[٥]

قال أبو العبّاس بن سريجٍ : « وهو أصلُ الكتب المصنّفة في مذهب الشّافعي، وعلى مثاله رتّبُوا، ولكلامه فسّروا وشرحوا »[٦].

---

(١) في مجموع النّووي ١/١٠٨ : ثمان ، ولعلّه تصحيفٌ .

(٢) البيهقي : مناقب الشّافعي ٢/٣٤٩ قال : قرأتُ في كتاب أبي منصورٍ الحمشاذي رحمه الله، سمعتُ أبا الوليد يقول : سمعتُ محمّد بن إسحاق به .

(٣) المصدر نفسه ٢/٣٤٥ - ٣٤٦ بإسناده .

(٤) المصدر نفسه ٢/٣٤٤ - ٣٤٥ .

(٥) المصدر نفسه ٢/٣٤٦ بإسناده .

(٦) الصّفدي : الوافي بالوفيات ٩/٢٣٨ .

وقد امتلأت البلادُ به، وشرحه عدّةٌ من الكبار بحيث يقال: « كـانت البِكْرُ يكون في جهازها نسخةٌ بمختصر المزني »[١].

قال البيهقيُّ : « لا أعلمُ كتاباً صُنِّف في الإسـلام أعظـمَ نفعاً، وأعـمَّ بركةً، وأكثرَ ثمرةً من كتابه، وكيف لا يكونُ كذلك واعتقادُه في دين الله تعالى، ثمّ اجتهادُه في عبادة الله تعالى، ثمّ في جمع هذا الكتاب »[٢].

قال المزنيُّ في أوّلـه : « اختصـرتُ هـذا الكتـابَ مـن علـم محمّـد بـن إدريس الشّافعي رحمـه الله ومـن معنـى قولـه؛ لأقرّبـه علـى مـن أراده مع إعلاميه نهيَه عن تقليده وتقليد غيره، لينظر فيه لدينه، ويحتاط فيه لنفسه».

١١ ـ المسائل المعتبرة[٣] .

١٢ ـ معتقد أو عقيدة أحمد بن حنبل[٤] .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٤٩٣/١٢. وعن شروح مختصر المزني انظر تاريخ التّراث العربي لفـؤاد سزكين ـ قسم الفقه ص ١٩٥ ـ ١٩٦.

(٢) البيهقي : مناقب الشّافعي ٣٤٨/٢ . وانظر أقوال الشّافعي رحمه الله في النّهي عن تقليده في صفة صلاة النّبيّ ﷺ ص ٤٩ ـ ٥٢ للعلاّمة الألباني ط ـ المعارف .

(٣) سير أعلام النبلاء ٤٩٣/١٢، الوافي بالوفيات ٢٣٨/٩ وغيرهما . قـال سـزكين: « ومـن المرجّح أنّ منه كتاب الأمر والنّهي على معنى الشّافعي ، الظّاهريّـة : أصـول الفقـه ١٢٠ (٩ ورقات، في القرن السّـادس الهجـري) نشـره برونشـفيج، وترجمـه إلى اللّغـة الفرنسـيّة وعلّق عليه، تاريخ التّراث العربي قسم الفقه ص ١٩٦.

(٤) تاريخ التّراث العربي ـ قسم الفقه ص ١٩٦ . و قد أثنى المزنيُّ على أحمد بن حنبلٍ فقال: « أحمدُ بن حنبلٍ أبو بكرٍ يوم الرّدّة، وعمرُ يومَ السّقيفة، وعثمانُ يـومَ الـدّار، وعلـيٌّ يـومَ صفّين » أخرجه البيهقي في مناقب الشّافعي ٣٥٦/٢ ـ ٣٥٧ بإسناده.

١٣ ـ المنثورات[١].

١٤ ـ نهاية الاختصار[٢] .

١٥ ـ الوثائق[٣] .

١٦ ـ الوسائل[٤] .

---

١٩ ـ وفاته :

قال ابنُ خلّكان : « تُوفِّي لستٍّ بقين من شهر رمضان سنةَ أربعٍ وستّين ومائتين بمصر، ودُفن بالقُرْبِ من تُربة الإمام الشّافعي بالقرافة

---

(١) البيهقي : مناقب الشّافعي ٢٥٦/١، ابن عبد البر : الانتقاء ص ١١٠ وقال: « مائة جزءٍ مسائل منثورة في فنون من العلم وردٌّ على المخالفين له »، وسمّاه العبّاديُّ في الطّبقات ص١٠ والذهبيُّ في السّير ٤٩٣/١٢ والصّفديُّ في الوافي ٢٣٨/٩ : المنثور.

(٢) السّبكي : الطّبقات ٢٤٤/١ ـ ٢٤٥، طاش كبرى زاده : مفتاح السّعادة ٢٧١/٢ وغيرهما. قال السّبكيُّ: « وقد وقفتُ منها على أصلٍ قديمٍ كتب سنةَ ثمانين وأربعمائة، وكثيراً ما يذكرُ في هذا المختصر آراء نفسه، وهو مختصرٌ حدّاً لعلّه نحو ربع التّنبيه أو دونه». وقال طاش كبرى زاده : « بيّن فيه آراءه التي استقلّ فيها عن الشّافعيّ ». وقال النوويُّ في تهذيب الأسماء واللّغات ٢٨٥/٢: « صنّف كتابا مفرداً على مذهبه لا على مذهب الشّافعي ». وانظر مبحث تخريجات المزني واختياراته في التّهذيب ٢٨٥/٢ والمجموع ٧٢/١ وطبقات السّبكي ٢٤٣/١ ـ ٢٤٤.

(٣) طبقات العبّادي ص ١٠ ، والسّير ٤٩٣/١٢، والوافي بالوفيات ٢٣٨/٩، وهديّة العارفين ٣٠٧/٥ وغيرها .

(٤) طبقات ابن هداية الله ص ٢١ وغيره .

الصّغرى بسفح المقطّم رحمه الله. وذكر ابنُ زُولاق[١] في تاريخه الصّغير أنّه عاش تسعاً وثمانين سنةً، وصلّى عليه الرّبيعُ بن سليمان المؤذّنُ صاحبُ الشّافعي »[٢] .

٢٠ ـ مصادرُ ترجمته :

ترجم للمزني الجمُّ الغفيرُ منهم على سبيل المثال لا الحصر :

- ابن أبي حاتم : الجرح والتّعديل ٢/٢٠٤ .
- ابن النّديم : الفهرست ص ٢٩٨ .
- المسعودي : مروج الذّهب ٨/٥٦ .
- البيهقي : مناقب الشّافعي ٢/٣٤٤ ـ ٣٥٧ .
- الشّيرازي : طبقات الفقهاء ص ٧٩ .
- العبّادي : طبقات الفقهاء الشّافعيّين ص ٩ .
- ابن عبد البرّ : الانتقاء في فضائل الثّلاثة الأئمّة الفقهاء ص ١١٠ ـ ١١١.
- السّمعاني : الأنساب ١٢/٢٢٧ .
- ابن الجوزي : المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ١٢/١٩٢ .
- النّووي : تهذيب الأسماء واللّغات ٢/٢٨٥، والمجموع شرح

---

(١) أبو محمّد الحسن بن إبراهيم بن زولاق المصري ت ٣٨٧هـ، انظر السّير ١٦/٤٦٢.

(٢) وفيات الأعيان ١/٢١٨. وفي روايةٍ أنّ الذي صلّى عليه هو العبّاسُ بن أحمد بن طولون فقد قال عليٌّ بن محمّد بن أبي سليمان المصري: « دخلتُ على المزني ورأيتُه، ومات سنة أربعٍ وستّين ومائتين، ويقال: كان ابن سبعٍ وثمانين، وصلّى عليه العبّاس بن أحمد بن طولون » أخرجه البيهقي في مناقب الشّافعي ٢/٣٥٧ بإسناده. والعبّاس هذا من شعراء الأمراء، حكم مصر نيابةً عن أبيه، توفي سنة ٢٧٠هـ، انظر أعلام الزّركلي ٣/٢٥٨.

المهذّب ١/١٠٧ - ١٠٨ .

❁ - الذّهبي : تاريخ الإسلام حوادث ٢٦٤هـ، وسير أعلام النّبلاء ١٢/٤٩٢، وتذكرة الحُفّاظ ٢/٥٥٨، والعبر في خبر من غبر ١/٣٧٩، ودول الإسلام ١/١٦٠.

❁ - السّبكي : طبقات الشّافعيّة الكبرى ١/٢٣٨ - ٢٤٧ .

❁ - ابن كثير : البداية والنّهاية ١١/٣٦، وطبقات الفقهاء الشّافعيّين ل ٦ ب - ٧ أ .

❁ - اليافعي : مرآة الجنان ٢/١٧٧ - ١٧٩ .

❁ - ابن تغري بردى : النّجوم الزّاهرة ٣/٣٩ .

❁ - الإسنوي : طبقات الشّافعيّة ١/٣٤ - ٣٦ .

❁ - الصّفدي : الوافي بالوفيات ٩/٢٣٨ .

❁ - ابن هداية الله : طبقات الشّافعيّة ص ٢٠ .

❁ - ابن حجر : التّأسيس في مناقب ابن إدريس ص ٢٥٤ - ٢٥٥.

❁ - السّيوطي : حسن المحاضرة ١/٣٠٧ .

❁ - طاش كبرى زاده : مفتاح السّعادة ٢/٢٧١ - ٢٧٢ .

❁ - ابن العماد : شذرات الذّهب ٢/١٤٨ .

❁ - حاجي خليفة : كشف الظّنون ص ٤٠٠، ١٦٣٥، ٢٠٠٠.

❁ - البغدادي : إيضاح المكنون ٢/٤٢٤ .

❁ - بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ١/١٩٠، ٣٠٥، ٧٥٤.

❁ - فؤاد سزكين : تاريخ التّراث العربي ، المجلّد الأوّل ، الجزء الثّالث - قسم الفقه ص ١٩٤ - ١٩٧. ❁ - الزّركلي : الأعلام ١/٣٢٩.

❁ - عمر رضا كحّالة : معجم المؤلّفين ٢/٢٩٩ - ٣٠٠ .

ثانيا :

وصفُ نسخِ الرّسالة

اعتمدتُ في تحقيق هذه الرّسالة « شرح السُّنّة » على ثلاث نسخٍ :

الأولى : نسخة مكتبة شهيد علي باشا بتركيا، ولها مصوّرة لدى مركز مخطوطات الجامعة الإسلامية بالمدينة النّبويّة ضمن مجموعٍ نفيسٍ حوى رسائل عدّةً[١] وهو تحت رقم: ١٦٩٤ .

تقعُ هذه النّسخةُ في أربع ورقاتٍ، بخطٍّ نسخيٍّ جميلٍ، واسم ناسخها يوسف بن محمّد بن يوسف الهكّاريّ[٢].

تراجم رواة هذه النّسخة :

هذه النّسخةُ يرويها :

❁ عزّ الدّين أبو محمّدٍ عبدُ الرّازق[٣] بن رزق ا لله الرَّسْعَنِيُّ[٤] الحنبليُّ (٥٨٩هـ - ٦٦٠هـ) :

---

(١) من أهمّها جزءٌ لابن سريجٍ في أصول الدّين، وجزء في تنزيه خال المؤمنين معاوية رضي ا لله عنه من الظّلم والفسق في مطالبته بدم أمير المؤمنين عثمان رضي ا لله عنه للقاضي أبي يعلى، وقد طبع هذا الأخير بتحقيق الأستاذ عبد الحميد علي ناصر فقيهي.

(٢) وهو ناسخُ المجموع كلِّه . .

(٣) في ذيل طبقات الحنابلة: عبد الرّزّاق، والأوّلُ أصحُّ كما بيّنه محقّقُ رموز الكنوز للرّسعني.

(٤) نسبة إلى رأس العين : مدينةٌ كبيرةٌ مشهورةٌ من مدن الجزيرة بين حرّان ونصيبين ودنيسر، معجم البلدان ١٤/٣.

قال عنه الذّهبيُّ : « الإمامُ المحدثُ الرّحّالُ المفسرُ عالِمُ الجزيرة ، كان إماماً متقناً ، ذا فنونٍ وأدب ، صنّف تفسيراً حسناً رأيتُه يروي فيه بأسانيده»[١].

وقال عنه ابنُ رجب : « كان فاضلاً في فنون العلم والأدب، ذا فصاحةٍ وحُسن عبارةٍ، وكان متمسكاً بالسُّنّة والآثار، ويصدعُ بالسُّنّة عند المخالفين من الرّافضة وغيرهم »[٢].

وهو يرويها عن :

❁ الفقيه الإمام شمس الدين أبي العزّ يوسف بن عمر بن أبي نصر الهكّاري[٣] في شهر صفر سنة ٦١٦ هـ .

وهو يرويها عن :

❁ الشّيخ الإمام الحافظ الثّقة بقيّة السّلف أبي إسحاق إبراهيم بن عثمان بن عيسى بن دِرْبَاس المارانيّ (٥٧٢ هـ ـ ٦٢٢ هـ)، من لفظه بالموصل سنة ٦١١هـ .

---

(١) تذكرة الحفّاظ ١٤٥٢/٤. وتفسيرُه الذي رآه الذّهبيُّ يُسمّى رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز، رأيتُ الجزء الثّاني منه بتحقيق محمّد صالح البرّاك ـ رسالته الدّكتوراه، الجامعة الإسلاميّة ١٤١٢هـ .

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ٢٧٥/٢ .

(٣) لم أقف له على ترجمةٍ . والهكّاري نسبة إلى الهكّارية وهي بلدةٌ وناحيةٌ وقرى فوق الموصل في بلد جزيرة ابن عمر يسكنُها أكرادٌ يُقال لهم الهكّاريّة، معجم البلدان ٤٠٨/٥، وانظر لبّ الألباب في تحرير الأنساب ص ٣٧٩ للسّيوطي.

قال عنه الحافظُ الذّهبيُّ : « الإمامُ المحدثُ جلالُ الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن عيسى بن درباس الماراني الكُرديّ المصري، أجاز له السلفيُّ، وسمع فاطمة بنت سعد الخير، والأرتاحيّ[١]، وابن طَبَرْزَد، والمؤيّد الطُّوسي، وأبا روحٍ، وزينب الشّعريّة، وخَلْقاً، وكتب الكثير، روى عنه الحافظُ عبدُ العظيم[٢] وغيرُه، وكان عارفاً بمذهب الشّافعي، تفقّه بأبيه، وكان خيراً صالحاً زاهداً قانعاً مقلاًّ مقبلاً على شأنه، تُوفّي بين الهند واليمن سنة اثنتين وعشرين وستّمائة وله خمسون سنةً »[٣].

وهو يرويها عن شيخين :

أحدُهما :

❁ الشّيخُ الصّالحُ العالمُ أبو عبد الله محمّدُ بن أحمد بن حَمْد بن مفرج ابن غياثٍ الأَرْتاحيّ[٤] (٥٠٧ هـ - ٦٠١ هـ) :

قال عنه الذّهبيُّ :

« الشّيخُ الثّقةُ الصّالحُ الخَيرُ المسندُ أبو عبد الله محمّد بن الشّيخ الصّالح أبي الثّناء حمد بن حامد بن مفرج بن غياث الأنصاريّ الشّاميّ الأرتاحي ثمّ المصريّ الحنبليّ الأَدَميّ، وُلد تقريباً سنة سبعٍ وخمسمائة، وأجاز له

---

(١) وهو المُتَرْجَمُ بعد ابن درباس الماراني، وهو شيخُه في هذا الإسناد .

(٢) يعني المنذري في كتابه التّكملة لوفيات النّقلة رقم ٢٠٨٣ وفيه: « وكان مائلاً إلى طريق الآخرة، مُتقلّلاً من الدّنيا جدّاً » .

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٢/٢٩٠ ، وقال عنه في تاريخ الإسلام : الفقيه المحدث .

(٤) نسبة إلى « أرتاح » : اسمُ حصنٍ منيعٍ من أعمال حلب، انظر معجم البلدان ١/١٤٠ .

مرويّاته أبو الحسن عليُّ بن الحسين الفرّاء[١] سنة ثماني عشرة، فروى بها كثيراً وتفرّد بها.

قال الشّيخُ الضّياء : « كان ثقةً ديناً ثَبْتاً حسنَ السّيرة، لم نعلم له شيئاً عالياً سوى إجازة الفرّاء، وكان لا يملُّ من التّسميع رحمه الله »[٢].

وهو يرويها عن :

❁ الشّيخ المسند العالم أبي الحسن عليّ بن الحسين بن عمر الموصليّ الفرّاء (٤٣٣هـ ـ ٥١٩ هـ) :

قال عنه الذّهبيُّ :

« الشّيخُ العالمُ الثّقةُ المحدثُ أبو الحسن عليُّ بن الحسين بن عمر بن الفرّاء الموصليُّ ثمّ المصريُّ، سمع من عبد العزيز بن الحسن الضّرّاب كتاب المجالسة للدّينوريّ، وسمع من عبد الباقي بن فارس والحافظ عبد الرّحيم بن أحمد البخاري، حدّث عنه السلفيُّ وأبو القاسم البوصيريُّ وجماعةٌ، وبالإجازة أبو عبد الله الأرتاحي[٣]. قال السلفيُّ: هو من ثقات الرُّواة، وأكثر شيوخنا بمصر سماعاً، أصولُه أصولُ أهل الصّدق. قال لي: إنّه وُلد في سنة ثلاثٍ وثلاثين وأربعمائة في أوّل يومٍ منها، توفّي في ربيع الآخر سنة تسع عشرة وخمسمائة »[٤].

---

(١) وهو شيخُه في هذا الإسناد : إسناد النّسخة الأولى ، وتأتي ترجمتُه بعده .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢١/٤١٥ .

(٣) الذي تقدّمت ترجمته ص ٥١ ـ ٥٢ .

(٤) سير أعلام النبلاء ١٩/٥٠٠ .

ثانيهما :

❁ الشّيخُ الإمامُ الفقيهُ الحافظُ أبو طاهرٍ أحمدُ بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن سِلَفة الأصبهانيُّ السِّلَفيُّ (٤٧٥هـ - ٥٧٦هـ) :

وقد ترجمَ له الذّهبيُّ ترجمةً مطوّلةً مفصّلةً وممّا قال فيها :

« انتخبَ على جماعةٍ من كبار المشايخ كجعفر بن أحمد السَّرَّاج، وأبي الحسين بن الطُّيوريّ، وأبي الحسن بن الفرّاء الموصلي[١]. قال أبو سعدٍ السّمعانيُّ في ذيله: السِّلَفِيُّ ثقةٌ ورعٌ متقنٌ متثبّتٌ فَهِمٌ حافظٌ »[٢].

وهو يرويها عن :

❁ الشّريف أبي محمّد عبد الملك بن الحسن بن بِتِنَّةَ[٣] الأنصاري بقراءة السِّلَفي عليه بمكّة سنة ٤٩٩ هـ .

وابنُ بِتِنَّةَ هذا قال عنه ابنُ نقطة : « أبو محمّدٍ عبدُ الملك بن الحسن ابن عليِّ بن محمّد بن بِتِنَّةَ الأنصاريُّ، حدّث بمكّة عن أبي عبد الله الحسين ابن عليّ النّسويّ[٤]، وأبي بكر محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبد الله الأَرْدَسْتانيّ[٥] في آخرين، سمع منه حمزةُ بن إبراهيم بن حمزة الصّوفي، وأبو نصر محمود بن الفضل الأصبهاني الحافظ، ونقلتُه من خطِّه »[٦].

---

(١) وهو الذي تقدّمت ترجمتُه قبل هذا .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢١/٢١ ، ٢٣ .

(٣) بكسر الباء المعجمة بواحدةٍ وكسر التّاء المعجمة من فوقها باثنتين وتشديد النُّون وفتحها كذا في تكملة الإكمال ١/٥٣٦ لابن نقطة .

(٤) وهو شيخُ ابن الفرّاء وابن بتنّة في السّند تأتي ترجمته قريباً .

(٥) نسبة إلى أردستان وهي بليدةٌ قريبةٌ من أصبهان أنساب السّمعاني ١/١٥٨.

(٦) تكملة الإكمال ١/٥٣٦ .

وقال السلَفيُّ : « ذكر أنّه صاحبَ القاضي أبا الحسن بن صخرٍ البصريّ وأبا ذرٍّ الهرويّ وأبا نصرٍ السّجستاني ونظراءهم، ولم يسمع عليهم شيئاً؛ لاشتغاله بالسّفر إلى اليمن في التّجارة »(١).

وابنُ الفرّاء وابنُ بتنّة كلاهما يروي عن :

❁ أبي عبد الله الحسين بن عليّ النّسويّ الفقيه أثناء قدومه مكّة.

قال عنه ابنُ عساكر : « الحسين بن عليّ أبو عبد الله النّسويّ الفقيه، حدّث بدمشق سنة أربعين وأربعمائة، وبالمعرّة عن أبي محمّدٍ الحسن ابن محمّد بن أحمد بن جميع الصّيدواي الإدريسيّ، وأبي الفضل أحمد بن محمّد بن أحمد ... القراني، كتب عنه عليُّ بن الخضر بن الحسن العثماني الحاسب، وأبو غانم عبدُ الرّزّاق بن عبد الله بن المحسن التّنوخي »(٢).

وهو يرويها عن :

❁ أبي محمّد إسماعيل بن رجاء بن سعيد العسقلاني المتوفّى سنة ٤٢٣ هـ .

قال ابنُ عساكر : « إسماعيلُ بن رجاء بن سعيد بن عبيد الله أبو محمّدٍ العسقلانيُّ الأديبُ، حدّث عن أبي بكر محمّد بن أحمد بن جعفر ... العسقلاني، ومحمّد بن محمّد بن عبد الرّحيم العسقلانيّ(٣)، وأبي نصرٍ محمّد ابن صالح الأديب، وعبد الوهّاب الكلابي، وأبي الحسن عليّ بن الحسين

---

(١) معجم السّفر ١/ ق ١٠٥ .

(٢) تاريخ دمشق ١٠٥/٥ .

(٣) وهو شيخُه في هذا السّند تأتي ترجمتُه بعده .

الفرغاني،وأبي القاسم الميمون بن حمزة الحسني، وأبي الحسن عليّ بن محمّد ابن يزيد الحلبي، وأبي الحسين محمّد بن أحمد بن عبد الرّحمن الملطي[١]، وقدم صيدا من أعمال دمشق، وقرأ بها القرآن على أبي الفضل محمّد بن إبراهيم الدّينوري المقرىء، وعليّ بن أبي عليّ الأصبهانيّ بدمشق، وعَلَى أبي الحسين محمّد بن أحمد بن عبد الرّحمن الملطي بعسقلان، روى عنه أبو الحسن عليُّ بن الحسن بن الحسين الخلعي، وأبو نصر بن طلابٍ، والقاضي أبو عبد الله القضاعي، وأبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الدّاني، ومحمّد بن أحمد بن محمّد بن أبي الصّقر الأنباري، تُوفّي بالرّملة في رمضان سنة ثلاثٍ وعشرين وأربعمائة »[٢].

وأبو محمّدٍ العسقلانيُّ يرويها عن شيخين :

أحدُهما :

* أبو الحسين محمّدُ بن أحمد بن عبد الرّحمن الملطيّ صاحب كتاب « التّنبيه والرّدّ على أهل الأهواء والبدع » والمتوفّى سنة ٣٧٧ هـ .

قال ابنُ الجزري : « فقيهٌ مقرىءٌ متقنٌ ثقةٌ، روى عن عبيد الله بن سلمة المكتب، وإسماعيل بن رجاء[٣]، وعمر بن أحمد الواسطي.

قال الدّاني : مشهورٌ بالثّقة والإتقان، مات بعسقلان سنة سبعٍ وسبعين وثلاثمائة »[٤] .

---

(١) وهو شيخُه أيضاً في هذا السّند تأتي ترجمتُه بعده .

(٢) تاريخ دمشق ٨٣٨/٢ .

(٣) تقدّمت ترجمتُه قريباً .

(٤) غاية النّهاية في طبقات القرّاء ٦٧/٢ .

ثانيهما :

❁ أبو أحمد محمّدُ بن محمّد بن عبد الرّحيم القيسراني :

قال ابن عساكر : « محمّد بن محمّد بن عبد الرّحيم بن محمّد بن أبي ربيعة أبو أحمد القيسراني، سمع خيثمة بن سليمان بأطرابلس، وأبا عليّ عبد الواحد بن أحمد بن أبي الخصيب بتنّيس، وأبا بكر الخرائطي، وطلحة ابن عبيد الله العمري، وأبا الحسن أحمد بن صدقة بالرّملة، وأبا القاسم عمر بن عبد الرّحيم بن الواثق، وأبا أحمد عمرو بن عثمان بن جعفر السّبيعي، وأبا الحسن عليّ بن العبّاس بن عبد الله بن الأشعث، وأبا بكر عيسى بن موسى بن عمران، وأبا الحسن محمّد بن أحمد بن عبد الله بن صفوة[١] بالمصّيصة، وأبا القاسم جعفر بن محمّد بن كامل البغدادي بقيساريّة، وجماعة سواهم، روى عنه أبو بكر محمّدُ بن أحمد الواسطيُّ، وأبو الحسن جميلُ بن محمّد بن جميل الأُرْسُوفي، وسمع منه سنةَ ثمانين وثلاثمائة، وأبو الفرج عبيدُ الله بن محمّد بن يوسف النّحويّ المراغي »[٢].

والملطي والقيسراني كلاهما يرويانها عن :

❁ أحمد بن بكر اليازوريّ :

قال ابنُ عساكر : « أحمد بن محمّد بن بكر الرّملي أبو بكر القاضي اليازوري الفقيه، حدّث عن الحسن بن عليّ اليازوري[٣]، حكى عنه أسودُ

---

(١) غاية النّهاية في طبقات القرّاء ٢/٦٧ .

(٢) تاريخ دمشق ١٥/٩٠٩ .

(٣) وهو شيخُه في هذا السّند .

ابن الحسن البردعي، وأبو القاسم عليُّ بن محمّد بن زكريّا الصّقّلي الرّملـي، وأبو الحسن عليّ بن أحمد بن محمّد الحافظ »[١].

وهو يروي عن :

❁ الحسن بن عليّ اليازوري :

ولم أظفر له بترجمةٍ وقد ذكره ابنُ عساكر وياقوت شيخاً لأحمـد بـن بكر اليازروي[٢] ، وقد وُصف في سند رسالة المزني من هذه النّسـخة بأنّـه « الحسن بن عليّ اليازوري الفقيه »[٣].

والحسنُ بن عليّ اليازوريُّ ـ صاحبنا الفقيه ـ يرويها عن :

❁ عليّ بن عبد الله الحلواني :

ولم أجد له ترجمةً، كما لم أجد ترجمةً لمتابعه عن المزني عبـدِ الكريـم ابن عبد الرّحمن بن معاذ بن كثير، لكنّهما يرويان الرّسالة ومعهما جمعٌ مـن أهـل العلـم بمذهـب السُّنّة مـن أصحابهمـا، فقـد قـال الحلوانـيُّ: « كنـتُ بطرابلس المغرب فذكرتُ أنا وأصحابٌ لنا السُّنّةَ ... »[٤].

---

(١) تاريخ دمشق ١٠٧/٢ .

(٢) تاريخ دمشق ١٠٧/٢ ، ومعجم البلدان ٤٢٥/٥ .

(٣) هناك آخرُ اسمُه الحسن بن عليّ بن عبد الرّحمن اليازوري قاضي مصر ثمّ وزيرُهـا الملقّب بالنّاصر لديـن الله مـترجمٌ في كتـب كثيرة كـالمقفّى ٣٦٦/٣ للمقريـزي، ورفـع الإصـر ١٩٠/١ لابن حجر، والإشارة إلى من نال الوزارة ص ٤٠ لابن الصّيرفي المصري وغيرها، وهو غيرُ صاحبنا المذكور، فإنّ قاضي مصر هذا متأخّرُ الوفاة عنه إذ توفّي سنة ٤٥٠هـ.

(٤) كما في بداية النّسختين .

وقال عبدُ الكريم : « جالستُ عليَّ بن عبد الله الحلواني بأطرابلس المغرب في مجلس مذاكرةٍ، وكنّا جماعة من أهل العلم بمذهب السُّنّة...»[١].

النّسخةُ الثّانيةُ :

وقد ضمّنها العلاّمةُ ابنُ القيّم في كتابه « اجتماع الجيوش الإسلاميّة »[٢] [ص ١٦٦ - ١٧٠] .

قال ابنُ القيّم : « قول صاحبه[٣] إمامُ الشّافعيّة في وقته أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني في رسالته في السُّنّة التي رواها أبو طاهرٍ السلَفي عنه بإسناده، ونحن نسوقها بلفظها كلّها ... ».

كما ذكرَ بدايتَها الحافظُ الذّهبيُّ في « العلوّ » ص ١٣٥.

النّسخة الثّالثة :

وصورتُها في مكتبة شيخنا حمّاد بن محمّد الأنصاري رحمه الله تعالى تحت رقم ٧٠٩، في أربع صفحاتٍ، مسطرتُها ٢٩ سطراً في كلّ صفحةٍ.

وهذه النّسخةُ تقعُ ضمن مجموعٍ لكنّه غيرث موجودٍ في مكتبة شيخنا حتّى نعرف من خلاله اسمَ النّاسخ وتاريخ النّسخ إن وُجد في آخره، لكن قد يكون النّاسخُ هو محمّدُ بن مسعود بن إبراهيم الموجود في أوّل الإسناد، وقد قال: « يقول الفقيرُ إلى الله تعالى محمّدُ بن مسعود بن إبراهيم: قرأتُ جميع عقيدة المزني على الفقيه السيّد الصّالح أبي بكر بن حسن بن عليّ بن

(١) كما في بداية النّسختين .

(٢) المطبوع بتحقيق : د. عوّاد عبد الله المعتق .

(٣) يعني الشّافعي .

يعيش ... وكان الفراغُ من القراءة في شهر شوّال سنةَ خمسٍ وأربعين وستّمائة ».

تراجمُ رواة هذه النّسخة :

هذه النّسخةُ يرويها :

❁ محمّدُ بن مسعود بن إبراهيم (٦١٨ هـ ـ ٦٧٧ هـ) :

قال الشّيخُ عليّ بن حسن الخزرجيُّ : « وفيها ـ أي سنة ٦٧٧ هـ ـ تُوفِّي الفقيهُ الفاضلُ أبو عبد الله محمّدُ بن مسعود بن إبراهيم بن سالم بن أبي الخير بن محمّد الصّحاويّ، وكان مولدُه في النّصف من شعبان سنة ثماني عشرة وستّمائة، وتفقّه في بداءته بابن يعيشٍ[1]، وبعبد الله بن عبد الرّحمن، وأخذ درجةَ الفتوى بعدهما، وارتحل إلى عدّة من الأماكن في طلب العلم، وكان رجلاً صالحاً فاضلاً مباركَ التّدريس »[2].

ومحمّدُ بن مسعودٍ هذا يرويها عن :

❁ أبي بكر بن حسن بن عليّ بن يعيش :

وهو المذكورُ سابقاً في ترجمة تلميذه محمّد بن مسعودٍ، وجاء وصفُه في السّند أنّه « الفقيهُ السّيّدُ الصّالحُ » .

وابنُ يعيش يرويها عن :

❁ محمّد بن مضمون ـ بحق روايته ـ :

---

(١) وهو شيخُ محمّد بن مسعودٍ في سند النّسخة كما يظهرُ والله أعلمُ .

(٢) العقود اللّؤلؤيّة في تاريخ الدّولة الرّسوليّة ٢٠٧/١ .

وقد جاء في السّند أنّه « الفقيهُ السّيّدُ العالمُ ».

ويظهرُ أنّه كان مشهوراً بالفقه فقد ذُكر في مواطن من كتاب الخزرجي « العقود اللّؤلؤيّة في تاريخ الدّولة الرّسوليّة » وهي : ١/٦٥، ١١٩، ١٣٥، ١٤٥، ٢٣٠.

ومحمّد بن مضمون هذا يرويها عن :

* أبي السُّعود بن خيران :

جاء في السّند أنّه « الفقيه الفاضل العالم » .

وقال عنه تلميذُه عمر بن عليّ بن سَمُرَة الجعديّ :

« وممّن أخذ عن الإمام يحيى بن أبي الخير وتفقّه به من أهل الملحمة الفقيهُ الزّاهدُ الورعُ شيخي أبو السُّعُود بن خيران .

وُلد سنة ثماني عشرة وخمسمائة، جمع بين الفقه والقراءات، وأجازه في الملخّص في الجدل، أخذ عن الإمام يحيى: المعتمد في الخلاف وغريب أبي عبيدٍ والخوافي في اللّغة، وتفقّه بعبد الله بن يحيى الصّعبيّ »[1].

وأبو السُّعود هذا قرأها على :

* ربيع بن مسلمٍ :

وقد وُصف في السّند أنّه « الفقيه »، ولم أجد له ترجمةً.

وربيع قرأها على :

* عليّ بن عيسى : وصف في السّند أنّه « الفقيه ».

---

(١) طبقات فقهاء اليمن ص ١٩٢ .

وهو ـ والله تعالى أعلم ـ عَلِيّ[1] بن عيسى بن حمزة بن وهّاس بن أبي الطّيّب الشّريف السُّليماني الحسني أبو الحسن المكّي المعروف بابن وهّاسٍ المتوفّى سنة ٥٥٦ هـ .

قال العمادُ : « كان ذا فضلٍ غزيرٍ، وله تصانيفُ مفيدةٌ، وقريحتُه في النّظم والنّثر مُجيدةٌ، قرأ على الزّمخشري بمكّة وبرز عليه، وصُرِفت أَعِنَّةُ طلبة العلم بمكّة إليه »[2]. وقال الفاسيُّ : « كان ابنُ وهّاسٍ هذا إمام الزّيديّة بمكّة »[3].

وعليٌّ بن عيسى يرويها عن :

❁ مقبل بن زهيرٍ المتوفّى سنة ٥٧٧ هـ : جاء في السّند أنّه « الفقيهُ الصّالحُ »، وقال عنه الجعديُّ: « الفقيه الزّاهدُ الورعُ مقبلُ بن محمّد بن زهير بن خلف الهمداني ... كان فقيهاً شاعراً زاهداً ورعاً قوّاماً متقلّلاً، له مختصرٌ مليحٌ في الفرائض...وفي السَّنة التي قدمَ فيها سيفُ الإسلام[4] اليمنَ مات الفقيهُ مقبل وله دون الخمسين سنةً »[5].

---

(١) وفي بعض المراجع : عُلَيّ بالتّصغير واستبعده الفاسيُّ فقال في العقد الثّمين ٦/٢٢٠: « وهذا بعيدٌ أن يقع من الأشراف لفرط حبّهم في عليٍّ رضي الله عنه فلا يصغّرون اسمَهُ ».

(٢) خريدة القصر ٣/٣٢ ـ ٣٣ .

(٣) العقد الثّمين ٦/٢٢٠ .

(٤) هو الملك العزيز سيف الإسلام طغتكين بن أيّوب الذي وجّهه أخوه السّلطانُ صلاح الدّين الأيّوبيُّ إلى اليمن سنة ٥٧٧ هـ ، قاله فؤاد سيّد.

(٥) طبقات فقهاء اليمن ـ تحقيق فؤاد سيّد ص ١١٥ .

ومقبل يرويها عن :

❁ عبد الملك بن أبي ميسرة المتوفّى سنة ٤٩٣ هـ :

قال الجعديُّ : « الشّيخُ الحافظُ المحدثُ في اليمن عبدُ الملك بن محمّد ابن أبي ميسرة اليافعيّ ... سمع من القاسم بن محمّد، ولقي أبا عبد الله محمّد بن الوليد بن عقيل المالقي العكّي بمكّة سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، وأخذ عنه، روى عن الفقيه أبي بكر أحمد بن محمّد اليَزْدِي بعدن مختصر المزني وكتاب الرّسالة للشّافعيّ سنة سبعٍ وثلاثين وأربعمائة، وروى عن أيّوب بن محمّد بن كُدَيس كتاب الرّقائق لابن المبارك، وأخذ عن أبي عبد الله محمّد بن الحسين بن منصور بن أبي الزّعفرانيّ العدني بعدن سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة.

وكان شيخاً زاهداً فاضلاً ورعا، ومات يوم الإثنين الثّالث والعشرين من شهر رجب سنة ثلاثٍ وتسعين وأربعمائة »[1].

وقال تقيُّ الدين الفاسي :

« عبدُ الملك بن محمّد بن [أبي ميسرة] أبو الوليد اليافعيُّ، كان فقيهاً عالماً، نقّالاً للمذهب، ثَبْتاً في النّقل، رحّالاً في طلب العلم، عارفاً بطرق الحديث وروايته، يُعرفُ بالشّيخ الحافظ، حجّ سنة إحدى وخمسين وأربعمائة[2]، فأدرك الشّيخ سعداً الزّنجانيّ[3]، فأخذ عنه، وعن أبي عبد

(١) طبقات فقهاء اليمن ص ٩٨ ـ ٩٩ .

(٢) في تاريخ ثغر عدن ص ١٥٨ : ٤٣١ هـ .

(٣) وهو شيخُه في سند النّسخة تأتي ترجمتُه بعده .

ا لله محمّد بن الوليد ... »(١).

وعبدُ الملك هذا يرويها عن :

❁ سعد بن عليٍّ الزّنجانيّ (٣٨٠هـ ـ ٤٧١هـ) :

قال الذّهبيُّ : « الإمامُ العلاّمةُ الحافظُ القدوةُ العابدُ شيخُ الحرم أبو القاسم سعدُ بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن الحسين الزّنجانيّ، ... وُلد سنةَ ثمانين وثلاث مائة تقريباً، وسمع أبا عبد ا لله بن نظيفٍ والحسين بن ميمون الصّوفي ... حدّث عنه أبو بكر الخطيب ـ وهو أكبرُ منه ـ وأبو المظفّر منصور بن عبد الجبّار السّمعاني ...

قال أبو سعدٍ : كان سعدٌ حافظاً متقناً ورعاً كثيرَ العبادة، توفّي في أوّل سنة إحدى وسبعين وأربعمائة ... »(٢).

والزّنجانيُّ يرويها عن أبي محمّدٍ الجِلْياني عن أبيه : ولم أعرفهما.

وأبوه هذا يرويها عن :

---

(١) العقد الثّمين في تاريخ البلد الأمين ٥/٥١٤ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٨/٣٨٥. ولسعدٍ هذا قصيدةٌ في قواعد أهل السّنة مطلعها :

تدبّرْ كتابَ ا لله واعتمد الخَبَرْ ... ودعْ عنك رأياً لا يُلائمُه أثَرْ

ونهجَ الهُدى فالزمهُ واقتدِ بالأُولَى ... همُ شهدُوا التّنزيلَ عَلّكَ تنجبِرْ

وله شرحٌ على هذه القصيدة نقل منه ابنُ القيّم، وأجوبةٌ سُئل عنها في السُّنّة فأجاب عنها بأجوبة الأئمّة وصدّرها بجواب إمام وقته ابن سريجٍ، قال ابن القيّم عن الزّنجاني: « هو إمامٌ في السُّنّة »، وقال الذّهبيُّ: « كان من دعاة السُّنّة وأعداء البدعة »، انظر اجتماع الجيوش الإسلاميّة ص ١٧٠ ـ ١٧٤، ١٩٧ ـ ١٩٨، والعلوّ ص ١٨٩.

❁ أبي عبد الله الحسين بن عليٍّ الأهوازي :

وهو ـ والله تعالى أعلم ـ الذي ذكره الخطيبُ البغداديُّ حيث قال :

« الحسين بن عليّ بن جعفر بن عبد الله بن عبد الرّحمن بن محمّد بن جعفران أبو عبد الله الحنبلي الأصبهاني، قدم بغداد وحدّث بها عن عبد الله بن الحسن بن بندار المديني، وأبي جعفر بن أبي أترجة الضّرير، وأبي القاسم الطّبراني[1]، وأبي شيخ الأصبهاني، وعليّ بن أحمد بن عبد الله المقدسي، حدّثني عنه الحسنُ بن محمّدٍ الخلاّل، ومحمّدُ بن محمّد ابن عليّ الشّروطي »[2].

والحسين هذا يرويها عن :

❁ أبي القاسم سليمان بن أيّوب الطّبراني (٢٦٠هـ ـ ٣٦٠هـ) :

قال الذّهبيُّ : « هو الإمامُ الحافظُ الثّقةُ، الرّحّالُ الجوّالُ، محدثُ الإسلام عَلَمُ المعمَّرين »[3] .

والطّبرانيُّ يرويها عن :

❁ عبد الكريم بن عبد الرّحمن بن معاذ بن كثيرٍ :

ولم أظفر له بترجمةٍ . وقد تابعه عن المزني صاحبُه عليُّ بن عبد الله الحلواني كما تقدّم .

---

(١) وهو شيخه في هذا الإسناد .

(٢) تاريخ بغداد ٨/٧٧ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٦/١١٩ .

عنوان الرّسالة :

جاء في النّسخة الأولى من قول الحلواني :

« فكتبنا إليه كتاباً نريدُ أن نستعلمَ منه فكتبَ إلينا « شرح السُّنّةِ » في القَدَرِ والإرجاء والقرآن ...».

وقال المزنيُّ في آخر رسالته :

« فهذا « شرحُ السُّنّة » تحرّيتُ كشفَها ... » .

وقريبٌ من هذا قولُ العلاّمة ابن القيّم : « رسالتُه في السُّنّة ».

وثمّة عنوانان آخران متقاربان هما :

* معتقد الإمام أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني كما في الورقة الأولى من النّسخة الأولى .
* عقيدة الإمام المزني كما في سماعات النّسخة الأولى .

والأقربُ ـ والله أعلم ـ هو : « شرح السُّنّة » لما ذكره المزنيُّ نفسُه آخر الرِّسالة .

توثيق نسبة الرّسالة للمزني :

نسبها له الحافظُ شمسُ الدين الذّهبيُّ ونقل منها قطعةً، أمّا العلاّمةُ ابن القيّم فإنّه أوردها كلّها ناسباً إيّاها للإمام المزني .

عملي في تحقيق الرّسالة :

١ ـ اعتبرتُ نسخة تركيا أصلاً لأمورٍ :

أ ـ اعتماد ابن القيّم والذّهبي على سندها .

ب ـ احتواؤها على زياداتٍ وشروح للكلمات .

ج ـ كون سماعاتها أكثر .

٢ ـ رمزتُ للنّسخة الثّانية بـ « ب » ، وللثّالثة بـ « ج » ، و لمـــا في « العلوّ » بـ « ع » .

٣ ـ قسّمتُ الرّسالة إلى فقراتٍ، ووضعتُ لكـلّ فقـرةٍ عنوانـا مناسـباً زيادةً في التّوضيح.



نماذج

من النّسختين الخطّيّتين

بداية المخطوط من نسخة الأصل

نهاية المخطوط من نسخة الأصل

الفتاح ... بسم الله الرحمن الرحيم عقيدة الإمام أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني رحمة الله عليه ... محمد بن مسعود ... قرأت جميع عقيدة المزني على الفقيه السيد الصالح أبي بكر بن حسن بن علي بن ... وقرأها على الفقيه السيد العالم ... بن ... فقرأته على الفقيه ... العالم أبي السعود بن جبران ... قرأها على الفقيه ربيع بن مسلم ... قرأها على الفقيه علي بن عيسى في مسجد ... قرأها على الفقيه الصالح مقبل بن زهير قال أخبرني عبد الملك بن أبي ميسرة قال أنا سعد بن علي الزنجاني بمكة حرسها الله تعالى قال أنا أبو أحمد الجلباني قال أنا أبي قال أنا أبو عبد الله الحسين بن علي ... قال أنا أبو القسم سليمن بن أحمد الطبراني اللخمي بأصبهان إملاء قال أنا عبد الكريم بن عبد الرحمن بن معاذ ... عن المصنف المذكور أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني رحمه الله عليه وكان الفراغ من القراءة في شهر شوال سنة خمس ... وستمائة قال هذا عبد الكريم بن عبد الرحمن بن معاذ ... بن عبد الله ... بأطرابلس المغرب في مجلس ... بعد ... تعرف ... مثل مالك والشافعي وأبي حنيفة وسفيان الثوري وداود الأصبهاني وإسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل ... فعارض ... المزني رحمه الله عليه وقال ليس ... فلم ذلك قال لأني سمعته ... السمعة عنه وأحببنا أن نعلم حقيقة ذلك ... لنا حقيقة اعتقاده في القدر والإرجاء والسنة والبعث والنشور والموازين والصراط ونظر الناس إلى وجه الله تعالى يوم القيامة وسألناه ... والاختصار في الجواب فلما أن وصل إليه الكتاب رد إلينا جوابه بسم الله الرحمن الرحيم عصمنا الله وإياكم بالتقوى ووفقنا وإياكم لمراشد الهدى أما بعد فإنك أصلحك الله

سألتني

بداية المخطوط من نسخة ج

الإبداع فنقصر ولا نجاوز ولا نزيد فنحيد وانتصر بالله والقوة وعليه متوكلون
والله في اتباع آثارهم راغبون بهذا شرح السنة حررت كشفها وأوضحتها فمن
وفقه الله للقيام بما بينته مع عون الله عز وجل له بالاحتياط في النجاسات
وإسباغ الطهارات وأداء الصلوات والحج على الاستطاعات وصيام الشهر
لأهل الصحات وخمس صلوات سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعد الصلوات
صلوة الوتر وصلوة الفطر وصلوة النحر وصلوة خسوف الشمس والقمر إذا نزل
وصلوة الاستسقاء متى حل واجتناب المحارم في المشارب والمطاعم والملابس
واجتناب الشهوات فإنها داعية لركوب المحرمات فمن رعى حول الحمى يوشك أن
يواقعه فمن عمل بهذا فهو على هدى ومن الرحمة على رجاء وفقنا الله وإياكم
إلى سبيله الأقوم بمنه الجسيم الأقدم وجلاله العلي الأكرم والسلام على من
قرأ علينا السلام ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم تمت بعونه والحمد لله

نهاية المخطوط من نسخة ج

إِسْمَاعِيلُ بنُ يَحْيَى المُزَنِيُّ

المُتَوَفَّى سنةَ ٢٦٤ هـ

وَرِسَالَتُهُ

شَرْحُ السُّنَّةِ

دراسة وتحقيق

جَمال عَزُّون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا[١] الفقيهُ الإمامُ شمسُ الدين أبو العز يوسف بن عمر بن أبي نصرٍ الهَكّاريُّ في شهر صفر سنةَ ستّ عشرة وستّمائة، قال: حدّثنا الشّيخُ الإمامُ الحافظُ الثّقةُ بقيّةُ السّلف أبو إسحاق إبراهيمُ بن عثمان بن عيسى ابن دِرباس المارانيُّ من لفظه بالموصل في تاسع عشر من جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وستّمائة، قال: أخبرنا الشّيخُ الصّالحُ العالمُ أبو عبد الله محمّدُ ابن أحمد بن حَمْد[٢] بن مُفَرّج بن غياث الأَرْتاحيُّ بقراءتي عليه بفسطاط مصر، قال: أخبرنا الشّيخُ المسندُ العالمُ أبو الحسن عليُّ بن الحسين بن عمر الموصليُّ الفَرّاءُ فيما أذنَ فيه لي .

(ح)[٣] قال الشّيخُ إبراهيمُ بن عثمان[٤] :

---

(١) القائلُ : « أخبرنا » هو عزُّ الدِّين أبو محمّدٍ عبدُ الرّازق بن رزق الله الرّسعني الحنبلي المتوفّى سنة ٦٦٠ هـ ، وقد تقدّمت ترجمتُه ص ٤٩ ـ ٥٠ .

(٢) في الأصل : أحمد ، والتّصويبُ من كتب التّراجم .

(٣) علامةُ تحويل الإسناد .

(٤) هو أبو إسحاق المارانيُّ الذي سبق في الإسناد الأوّل ؛ فهو يروي هذه الرّسالةَ عن شيخيه السِّلَفي والأرتاحي .

وأخبرنا الشّيخُ الإمامُ الفقيهُ الحافظُ أبو طاهرٍ أحمدُ بن محمّد بن أحمد ابن محمّد بن إبراهيم بن سِلَفَة الأصبهانيُّ السلَفِيُّ في كتابه إلينا من الإسكندريّة في ربيعِ الآخر سنةَ أربعٍ وسبعين وخمسمائة[١]، قال: أخبرنا الشّريفُ أبو محمّدٍ عبدُ الملك بن الحسن بن بِتِنَّةَ الأنصاريُّ بمكّة بقراءتي عليه في سنة تسعٍ وتسعين وأربعمائة، قالا[٢] : أخبرنا أبو عبد الله الحسينُ ابن عليٍّ النّسويُّ الفقيهُ ـ قدمَ علينا مكّةَ ـ ، أخبرني أبو محمّدٍ إسماعيلُ بن رجاء بن سعيد العسقلانيُّ بعسقلان، أخبرني[٣] أبو الحسين محمّدُ بن أحمد ابن عبد الرّحمن الملطيُّ وأبو أحمد محمّدُ بن محمّد بن عبد الرّحيم القيسرانيُّ، قالا: أخبرنا[٤] أحمدُ بن بكرٍ اليازوريُّ، [قال][٥] : حدّثني الحسنُ بن عليٍّ اليازوريُّ الفقيهُ ، حدّثني عليُّ بن عبد الله الحلوانيُّ[٦] قال:

---

(١) أي قبل وفاة السلَفي بسنتين .

(٢) أي الأرتاحي والسلَفي .

(٣) في ع : أنبأنا .

(٤) في ع : أنبأنا .

(٥) من ع .

(٦) تابع عليَّ بن عبد الله الحلوانيَّ عن الإمام المزنيّ : عبدُ الكريم بن عبد الرّحمن بن معاذ بن كثيرٍ كما في سند النّسخة الثّالثة (ج) والتي فيها : « يقول الفقيرُ إلى الله تعالى محمّدُ بن مسعود بن إبراهيم : قرأتُ جميعَ عقيدة المزني على الفقيه السيّد الصّالح أبي بكر بن حسن بن عليّ بن يعيش، كما يرويها عن الفقيه السيّد العالم محمّد بن مضمون بحق روايته عن الفقيه الفاضل العالم أبي السُّعود بن خيران، كما قرأها على الفقيه ربيع بن مسلمٍ، كما قرأها على الفقيه عليّ بن عيسى في مسجد « وَقِيرٍ »، كما قرأها على الفقيه

كنتُ بطرابلس المغرب، فذكرتُ أنا وأصحابٌ لنا السُّنّةَ إلى أن ذَكَرْنا[١] المزنيَّ رحمه الله، فقال بعضُ أصحابنا : بلغني أنّه يتكلّمُ في القرآن ويقفُ عنده، وذكرَ آخرُ أنّه يقولُه[٢]، إلى أن اجتمعَ معنا قومٌ أُخَر[٣]، فغمّ النّاسَ ذلك غمّاً شديداً، فكتبنا إليه كتاباً نريدُ أنْ نستعلم منه ؛ فكتبَ إلينا

الصّالح مقبل بن زهير، قال: أخبرني عبدُ الملك بن أبي ميسرة، قال: أنا سعدُ بن عليٍّ الزّنجانيُّ بمكّة ـ حرسها الله تعالى ـ قال: نا أبو محمّدٍ الجلياني، قال: نا أبي، قال: نا أبو عبد الله الحسينُ بن عليٍّ الأهوازيُّ، نا أبو القاسم سليمانُ بن أيّوب الطّبرانيُّ اللّخميُّ بأصبهان إملاءً، قال: أنا عبدُ الكريم بن عبد الرّحمن بن معاذ بن كثير، عن المصنّف المذكور أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزنيّ رحمةُ الله عليه، وكان الفراغُ من القراءة في شهر شوّالٍ سنةَ خمسٍ وأربعين وستّمائة، قال هذا عبدُ الكريم بن عبد الرّحمن بن معاذ بن كثير: « جالستُ عليَّ بن عبد الله الحلوانيَّ بطرابلس المغرب في مجلس مذاكرةٍ، وكنّا جماعة من أهل العلم بمذهب السُّنّةِ، فجرى ذِكْرُ علماء بذلك مثل مالكٍ والشّافعيّ وأبي حنيفة وسفيان الثّوري وداود الأصفهاني وإسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبلٍ والمزني، فعارض معارضٌ في المزنيّ رحمةُ الله عليه وقال: ليس من جملة العلماء، قلنا : فلم ذلك ؟ قال : لأنّي سمعتُه يتكلّمُ في القَدَر، ويُجادلُ بالقياس والنّظَر، فغمّنا ذلك أن نسمعَهُ عنه، وأحببنا أن نعلمَ حقيقةَ ذلك، فكتبنا إليه كتاباً نسألُه أن يشرحَ لنا حقيقةَ اعتقاده في القَدَر، والإرجاء، والسُّنّة، والبعث والنّشور، والموازين، والصّراط، ونظر النّاس إلى وجه الرّبِّ تعالى في يوم القيامة، وسألناهُ الجمع والاختصار في الجواب، فلمّا أن وصل إليه الكتابُ ردّ إلينا جوابَه : (فذكرَ الرّسالةَ) .

(١) في ع زيادة : أبا إبراهيم .

(٢) أي لا يتوقّفُ كما في هامش المخطوط .

(٣) في ع : آخرون .

« شـرح السُّـنّة » في القَـدَر، والإرجـاء، والقـرآن، والبعـث والنُّشـور، والموازين، وفي النّظر، فكتب[١] :

بسم الله الرحمن الرحيم

عصمنا الله وإيّاكم بالتّقوى، ووفّقنا وإيّاكم لموافقة[٢] الهُدى .

أمّا بعدُ :

فإنّك[٣] سألتني أن أُوضِـحَ لـك مـن السُّـنّةِ أمـراً تُصَـبِّر نفسَـك علـى التّمسُّك به، وتدرأُ به عنك شُبَهَ الأقاويل، وزيغَ محدثات الضّـالّين[٤]، وقـد شرحتُ لك منهاجاً مُوضِحاً[٥] لم آلُ نفسي وإيّاك فيه نُصحـاً، بـدأتُ فيـه بحمد الله ذي الرّشد والتّسديد .

الحمدُ لله أحقُّ مَن ذُكِـر[٦]، وأولى مَـن شُـكِر، وعليـه أُثـني، الواحـدُ الصَّمَد، ليس له صاحبةٌ ولا وَلَد، جلّ عن المثيل؛ فلا شـبيهَ لـه ولا عديـل،

---

(١) في ع زيادة : إلينا .

(٢) في ج : لمراشد .

(٣) في ج زيادة : أصلحك الله .

(٤) في ج : من السُّنّة ما تزولُ به عنك شبهُ الأقاويل وزخرفُ الأباطيل .

(٥) في ب ، ج : واضحاً ، مع ملاحظة أنّ ج فيها زيادة : منيراً .

(٦) في الأصل : ما بدىء ، والمثبتُ أولى .

السّميعُ البصير، العليمُ الخبير، المنيعُ الرّفيع.

العُلُــوّ

١ - [عالٍ] على عرشِه[١]، وهو دانٍ بعلمه من خَلْقِه، أحــاطَ علمُـه بالأمُور، وأنفذ في خَلْقِه سابقَ المقدُور[٢]، ﴿**يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِـي الصُّدُورُ**﴾[٣].

القضاءُ والقَدَرُ

٢ - فالخَلْقُ عاملُون بسابق علمه[٤]، ونافذون لما خلقهُم له من خـيرٍ

---

(١) الزّيادة الأولى من ب ، ج ، ع ، مع ملاحظة أنّ في ج : العالي. وثمّة زيادة أخرى هنا في ج وهي : في مجده بذاته، وهي عبارةٌ اشـتهر بهـا ابـنُ أبي زيـدٍ القـيرواني الـذي قـال في رسالته المشهورة: « وأنّه تعالى فوق عرشه المجيد بذاته، وأنّه في كل مكانٍ بعلمه »، وعلّـق الحافظُ الذّهبيُّ قائلاً : « قد تقدّم مثلُ هذه العبارة عن أبي جعفر بن أبي شيبة وعثمان بـن سعيدٍ الدّارميّ، وكذلك أطلقها يحيى بن عمّارٍ واعظُ سجستان في رسـالته، والحـافظُ أبو نصر الوائليُّ السّجزيُّ في كتاب الإبانة له، وكذلك أطلقها ابنُ عبد البرّ وأحمدُ بـن ثـابتٍ الطّرْقي الحافظ والشّيخُ عبدُ القادر الجيلي والمفتي عبدُ العزيز القحيطي وطائفةٌ، وإنّما أراد ابنُ أبي زيدٍ وغيرُه التّفرقةَ بين كونه تعالى معنا وبين كونه تعالى فوق العـرش، فهـو كما قال ومعنا بالعلم، وأنّه على العرش كما أعلمنا، وقد تلفّظ بالكلمة المذكـورة جماعـةٌ مـن العلماء، وبلا ريبٍ أنّ فضول الكلام تركُه من حسن الإســلام » اهـ بإيجـازٍ مـن كتـاب العلوّ ص ١٧١ - ١٧٢.

(٢) في ج زيادة : وهو الجوادُ الغفور .

(٣) غافر : الآية ١٩ .

(٤) هذا ردٌّ على القدريّة الذين يزعمون أنّ الله تعالى لا يعلمُ المعاصي حتّى تكون. وقد سـأل المزنيُّ شيخه الشّافعيَّ فقال: يا أبا عبد الله، من القدريّةُ؟ فقال: هم الذين زعمـوا أنّ الله لا يعلمُ المعاصي حتّى تكون. أخرجه البيهقي في مناقب الشّافعي ١٣٦/٢ بإسناده .

وشرٌّ[1]، لايملكُون لأنفسهم من الطّاعةِ نفعاً، ولا يجدُون إلى صرف المعصية عنها دَفْعاً.

الملائكةُ

٣ ـ خلقَ الخَلْقَ بمشيئتِه عن خير حاجةٍ كانت به، وخلقَ الملائكةَ جميعاً لطاعتِه، وجبلهُم على عبادتِه؛ فمنهم ملائكةٌ بقدرتِه للعرش حاملُون، وطائفةٌ منهم حول عرشِه يُسبحُون، وآخرون بحمدِه يقدسُون، واصطفى منهم رسلاً إلى رسلِه، وبعضٌ مدبرُون لأمره .

آدمُ عليه السّلام

٤ ـ ثمّ خلقَ آدمَ بيده وأسكنَهُ جنّتَه، وقبل ذلك للأرض خلقَه، ونهاهُ عن شجرةٍ قد نفذَ[2] قضاؤُه عليه بأكلها، ثمّ ابتلاهُ بما نهاهُ عنه منها، ثمّ سلّطَ عليه عدوَّهُ فأغواهُ عليها، وجعلَ أكلَهُ لها إلى الأرضِ سبباً، فما وجدَ[3] إلى ترك أكلِها سبيلاً ، ولا عنه لها مذهباً .

أعمالُ أهل الجنّة والنّار

٥ ـ ثمّ خلقَ للجنّة من ذرّيّتِه أهلاً ؛ فهُم بأعمالها بمشيئته عاملُون، وبقدرتِه وبإرادتِه ينفذُون[4] .

(١) في ج : فالخَلْقُ عاملون للخير بأمرِه، وللشّرّ بقضائه، نافذون ومنقادُون لما خلقهُم له من خيره وشرِّه، ونفعِه وضرّه .

(٢) في ج : قد كان تقدّم .

(٣) في ج : وجعل أكلَهُ منها إلى إسكانه الأرضَ سبباً و لم يجد .

(٤) في ج : ثمّ خلقَ من ذرّيته للجنّة أهلاً يعملُون بأعمالها وإنّما بمشيئته يعملُون، ولإرادتِه بقدرته ينفذُون .

وخلقَ من ذرّيّته للنّـار أهـلاً ؛ فخلـقَ[1] لهـم أعينـاً لا يبصرُون بهـا، وآذاناً لا يسمعُون بها ، وقلوباً لا يفقهُـون بهـا ؛ فهُـم بذلـك عـن الهُـدى محجُوبون، وبأعمال أهل النّار بسابق قَدَرِه يعملُون .

الإيمـانُ

٦ - والإيمانُ قولٌ وعمـلٌ[2] ، وهمـا سَيّان ونظامـان[3] وقرينـان، لا نُفَرِّقُ بينهما، لا إيمانَ إلاّ بعمل ، ولا عملَ إلاّ بإيمان .

والمؤمنون في الإيمان يتفاضلُون ، وبصالح الأعمال هم متزايدُون، ولا يخرجُون بالذّنوب من الإيمان، ولا يكفرُون بركـوب معصيـةٍ ولا عصيـان، ولا نُوجبُ لمحسنهم الجِنانَ بعدَ من أوجـبَ لـه النّبيُّ صلّـى الله عليـه وآلـه وسلّم، ولا نشهدُ على مسيئهم بالنّار .

القُـرآنُ

٧ - والقرآنُ كلامُ الله عزّ وجلّ، ومن لدُنْهُ، وليس بمخلُوقٍ فيبيدُ[4].

الصّفـاتُ

٨ - [وكلماتُ الله][5] ، وقدرةُ الله ، ونعتُـه وصفاتُـه ، كـاملاتٌ غيرُ مخلُوقاتٍ، دائماتٌ أزليّاتٌ ، وليست بمحدثاتٍ فتبيـد ، ولا كـان ربُّنـا

---

(١) في ج : فجعل .

(٢) في ج زيادة :مع اعتقاده بالجنان قولٌ باللّسان ، وعملٌ بالجوارح والأركان .

(٣) سَيّان : أي مثلان ، ونظامان : أي ما ينضمُّ بعضُه إلى بعضٍ، كذا في حاشية الأصل .

(٤) انظر مبحث دفع فريةٍ عن الإمام المزني ص ٣٠ - ٣٧ .

(٥) من ج .

ناقصاً فيزيد .

جلّتْ صفاتُه عن شبه [صفات المخلُوقين][١] ، وقصُرتْ عنه فِطَنُ الواصفين، قريبٌ بالإجابة عند السُّؤال، بعيدٌ بالتَّعَزُّزِ لا يُنال ، عالٍ على عرشِه ، بائنٌ من خلْقِه[٢] ، موجودٌ وليس بمعدوم ولا بمفقود.

الآجال

٩ - والخَلْقُ ميّتون بآجالهم عند نفاد[٣] أرزاقهم وانقطاع آثارهم.

القبر

١٠ - ثمّ هُم بعد الضّغطة في القبور مُساءَلُون .

النّشورُ والحسابُ

١١ - وبعد البِلى[٤] منشورُون، ويومَ القيامة إلى ربهم محشورُون، ولدى العَرْضِ عليه مُحاسَبُون، بحضرة الموازرين، ونشر صحف الدّواوين،

---

(١) من ج .

(٢) قال الذّهبيُّ في العلو ص ١٣٥ - بعد هذا - : « وذكرَ سائرَ المعتقد » .

واعلم أنّ لفظة « بائن » كثُر ورودُها في عقيدة السّلف في قولهم: « هو تعالى على عرشه، بائنٌ من خلْقِه » وحكاها أبو زرعة وأبو حاتمٍ الرّازيان عن العلماء في جميع الأمصار، وإنّما نطق العلماءُ بهاتين اللّفظتين : « بذاته » و « بائنٌ » - بعد أن لم تكونا معروفتين في عهد الصّحابة رضي الله عنهم - لّما ابتدع الجهمُ وأتباعُه القولَ بأنّ الله في كل مكان، فاقتضت ضرورةُ البيان أن يتلفّظ هؤلاء الأئمّة الأعلام بلفظ « بائن » دون أن يُنكره أحدٌ منهم. انظر مختصر العلو ص ١٨ للعلاّمة الألباني.

(٣) في ج : فناء .

(٤) في ج : البعث .

أحصاهُ اللهُ ونسُوه؛ في يومٍ كان مقدارُه خمسين ألف سنةٍ لو كان غيرُ الله عزّ وجلّ الحاكمَ بين خَلْقِه(١)، [لكنّه](٢) اللهُ يلي الحكمَ بينهم بعَدْلِه بمقدار القائلة في الدّنيا(٣)، وهو أسرعُ الحاسبين، كما بدأهُ لهم من شقاوةٍ وسعادةٍ يومئذٍ يعودون، فريقٌ في الجنّة وفريقٌ في السّعير(٤) .

الجَنَّةُ والنّارُ

١٢ ـ وأهلُ الجنّة يومئذٍ في الجنّة يتنعّمُون، وبصنوف اللّذّات يتلذّذُون، وبأفضل الكرامة يُحبَرُون(٥) .

---

(١) هذا أحدُ الأقوال في تفسير قوله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج : الآية ٤] ، قال العلاّمةُ الشّوكانيُّ في فتح القدير ٥/٢٨٨ : « يعني أنّ مقدارَ الأمر فيه لو تولاّهُ غيرُ الله سبحانه خمسون ألف سنةٍ، وهو سبحانه يفرغ منه في ساعةٍ » .

(٢) من ج .

(٣) روى الحاكمُ ١/٨٤ من طريق سويد بن نصرٍ، ثنا ابنُ المبارك، عن معمر، عن قتادة، عن زُرارة بن أوفى، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: « يوم القيامة كقَدْرِ ما بين الظُّهر والعصر » قال الحاكمُ: هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد على شرط الشّيخين إن كان سويدُ بن نصرٍ حفظه على أنّه ثقةٌ مأمونٌ »، ثمّ رواه موقوفاً على أبي هريرة. قال العلاّمةُ الألبانيُّ في الصّحيحة ٥/٥٨٤: « ووافقه الذّهبيُّ على ما قال، وأرى أنّ الموقوف في حكم المرفوع بل هو أوضحُ وأبينُ، والله أعلم، لكن سويداً ليس على شرط الشّيخين وإن كان ثقةً وهو راويةُ ابن المبارك ».

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ... كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقاً هَدَى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ...﴾ [الأعراف : الآية ٢٩ ـ ٣٠] .

(٥) أي يُسَرُّون كما في الحاشية . وقد جاء في ج : الكرامات .

١٣ - فهُم حينئذٍ إلى ربهم ينظرُون، لا يُمارُون في النّظر إليه ولا يشكُّون، فوجُوههُم بكرامته ناضرة، وأعينُهم بفضله إليه [ناظرة][1]، في نعيمٍ دائمٍ مُقيمٍ، و﴿لاَيَمَسُّهُم فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾[2]، ﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الكَافِرِينَ النَّارُ﴾[3].

وأهلُ الجَحْدِ[4] عن ربهم يومئذٍ محجوبُون[5]، وفي النّار يُسجرُون[6]، ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَفِي العَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾[7]، و﴿لاَ يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾ الآية[8]، خلا مَن شاء الله من الموحدين إخراجَهُم منها .

---

(١) من ج .

(٢) الحجر : الآية ٤٨ .

(٣) الرّعد : الآية ٣٥ .

(٤) في ج : الجحود .

(٥) عن المزني : سمعتُ إبراهيمَ بن هرم القرشيَّ يقول : سمعتُ الشّافعيَّ يقول في قوله تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطفّفين : الآية ١٥] : فلمّا حجبهُم في السّخط كان في هذا دليلٌ على أنّهم يرونهُ في الرضى. فقال له أبو النّجم القزوينيُّ : يا أبا إبراهيم ، به تقول ؟ قال : نعم ، وبه أدينُ . فقامَ إليه عصام فقبّل رأسه وقال : يا سيّد الشّافعيّين ، اليومَ بيّضتَ وجوهنا. أورده هكذا المقريزيُّ في المقفّى الكبير ٣٤٦/٥، وأورده مختصراً جدّاً البيهقيُّ في مناقب الشّافعي ٣٥٣/٢ .

(٦) المائدة : الآية ٨٠ .

(٧) فاطر : الآية ٣٦ .

(٨) الرّعد : الآية ٣٥ .

طاعةُ الأئمّة والأمراء ومنعُ الخروج عليهم

١٤ ـ والطّاعةُ لأولي الأمر فيما كان عند الله عزّ وجلّ مرضيّاً، واجتناب ما كان [عند الله][١] مُسْخِطاً .

وتركُ الخروج عند تعدّيهم وجَورهم ، والتّوبةُ إلى الله عزّ وجلّ كيما يعطف بهم على رعيّتهم[٢] .

الإمساكُ عن تكفير أهل القبلة

١٥ ـ والإمساكُ عن تكفير أهل القبلة، والبراءةِ[٣] منهم فيما أحدثُوا، ما لم يبتدعُوا ضلالاً[٤]؛ فمن ابتدعَ منهم ضلالاً[٥] كان على أهل القبلة خارجاً، ومن الدِّين مارقاً، ويُتقَرَّبُ إلى الله عزّ وجلّ بالبراءة منه، ويُهجرُ ويُحتقرُ، وتُجتنبُ غُدَّتُه[٦]؛ فهي أعدى من غدّة الجَرَب.

---

(١) من ج .

(٢) قال ابنُ أبي العزّ في شرح الطّحاويّة ص ٣٧٠ : « وأمّا لزومُ طاعتهم وإن جارُوا ؛ فلأنّه يترتّبُ على الخروج من طاعتهم من المفاسد أضعافُ ما يحصلُ من جَورهم، بل في الصّبر على جَورهم تكفيرُ السّيئات، ومضاعفةُ الأجور؛ فإنّ الله تعالى ما سلّطهُم علينا إلاّ لفساد أعمالنا، والجزاءُ من جنس العمل، فعلينا الاجتهادُ في الاستغفار والتّوبة وإصلاح العمل ... **فإذا أراد الرّعيّةُ أن يتخلّصُوا من ظلم الأمير الظّالم فليترُكُوا الظُّلم** ».

(٣) أي والإمساك عن البراءة منهم .

(٤) في ج : ضلالة .

(٥) في ج : ضلالة .

(٦) أي بدعته كما في حاشية الأصل .

الصّحابةُ رضي الله عنهم

١٦ - ويُقال بفضل خليفة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم [أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه ؛ فهو أفضلُ الخَلْقِ وأخيرُهم بعد النّبي ﷺ، ونُثَنّي بعده بالفاروق وهو عمرُ بن الخطّاب رضي الله عنه][1]؛ فهما وزيرا رسولُ الله ﷺ ، وضجيعاه [في قبره ، ونُثَلِّثُ بذي النُّورَين عثمان ابن عفّان رضي الله عنه ، ثمّ بذي الفضل والتُّقى علي بن أبي طالبٍ][2] رضي الله عنهم أجمعين .

ثمّ الباقين من العشرة الذين أوجب لهم رسولُ الله ﷺ الجنّة، ونُخلصُ لكل رجلٍ منهم من المحبّة بقَدْرِ الذي أوجب لهم رسولُ الله ﷺ من التّفضيل، ثمّ لسائر[3] أصحابه من بعدهم رضي الله عنهم [أجمعين][4].

---

(١) من ج ، وفي الأصل : ثمّ عمر .

(٢) من ج . وقد جاء في الأصل : عليٌّ كرّم الله وجهه ، وإفرادُ عليٍّ رضي الله عنه بالدّعاء بتكريم الوجه أمرٌ جرى عليه بعضُ نُسّاخ الكتب قال الحافظُ ابنُ كثيرٍ في تفسيره ٥١٦/٣ - ٥١٧: « قد غلب هذا في عبارة كثيرٍ من النُّسّاخ للكتب أن يُفرد عليٌّ رضي الله عنه بأن يُقال: عليه السّلام من دون سائر الصّحابة أو كرّم الله وجهه؛ وهذا وإن كان معناهُ صحيحاً لكن ينبغي أن يُسوّى بين الصّحابة في ذلك؛ فإنّ هذا من باب التّعظيم والتّكريم؛ فالشّيخان وأميرُ المؤمنين عثمان أولى بذلك منه رضي الله عنهم أجمعين »، وانظر معجم المناهي اللّفظيّة ص ٢٧١ لبكر أبو زيد .

(٣) في الأصل : لأصحابه ، والمثبت من ب .

(٤) من ب .

ويُقال بفضلهم ، ويُذكرون بمحاسن أفعالهم ، ونمسكُ عن الخوض فيما شجرَ بينهم ؛ فهُم خيارُ أهل الأرض بعد نبيِّهم، ارتضاهُم الله عزّ وجلّ لنبيّه، وخلقهُم أنصاراً لدينه ؛ فهُم أئمّةُ الدِّين، وأعلامُ المسلمين[1]، رضي الله عنهم أجمعين .

الصّلاةُ وراء الأئمّة والجهادُ معهم

١٨ - ولا نتركُ حضورَ الجمعة، وصلاتُها مع بَرِّ هذه الأمّة وفاجرها لازمٌ ، ما كان من البدعة بريئاً ، [فإن ابتدع ضلالاً فلا صلاةَ خلفهُ][2]، والجهادُ مع كلِّ إمامٍ عَدْلٍ أو جائرٍ[3] ، والحجُّ[4] .

---

(١) في ج : فهُم أئمّةُ الهُدى وهُداةُ المسلمين .

(٢) من ج . وتركُ الصّلاة خلف من ابتدعَ ضلالاً مقيّدٌ بإمكان أدائها مع غيره، فإن صلاّها معه مع إمكانها مع غيره صحّت صلاتُه عند أكثر أهل العلم قال شيخُ الإسلام ابن تيميّة رحمه الله: « إذا ظهرَ من المصلّي - أي إمام الصّلاة ـ بدعةٌ أو فجورٌ، وأمكن الصّلاةُ خلف من يعلمُ أنّه مبتدعٌ أو فاسقٌ مع إمكان الصّلاة خلف غيره، فأكثرُ أهل العلم يصحّحُون صلاةَ المأموم، وأمّا إذا لم يمكن الصّلاةُ إلاّ خلف المبتدع أو الفاجر كالجمعة التي إمامُها مبتدعٌ أو فاجرٌ وليس هناك جمعةٌ أخرى فهذه تُصلّى خلف المبتدع والفاجر عند عامّة أهل السُّنّة والجماعة ... وقد كان الصّحابةُ رضوانُ الله عليهم يصلُّون خلف من يعلمون فجورَه، كما صلّى عبدُ الله بن مسعودٍ وغيرُه خلف الوليد بن عقبة بن أبي معيطٍ وكان قد يشربُ الخمرَ، وصلّى مرّةً الصّبح أربعاً، وجلده عثمانُ بن عفّان على ذلك، وكان عبدُ الله بن عمر وغيرُه من الصّحابة يصلُّون خلف الحجّاج بن يوسف، وكان الصّحابةُ والتّابعون يصلّون خلف ابن أبي عبيدٍ وكان متّهماً بالإلحاد وداعياً إلى الضّلال » مجموع الفتاوى ٣/٢٨٠ ، ٢٨١ .

(٣) في ج : ولا نترك الجهادَ في سبيل الله مع كلِّ من جاهدَ أعداءَ الله .

(٤) قال الطّحاويُّ في عقيدته : «والحجُّ والجهادُ ماضيان مع أولي الأمر من المسلمين، برّهم وفاجرهم، إلى قيام السّاعة لا يبطلهما شيءٌ ولا ينقضهما ». قال شارحه ابنُ أبي العزّ

قصرُ الصّلاة والاختيارُ بين الصّيام والإفطار في الأسفار

١٩ ـ وإقصارُ الصّلاة في الأسفار ، والاختيار [فيه] بين الصّيام والإفطار في الأسفار [إن شاء صام وإن شاء أفطر][1] .

اجتماعُ أئمّة الهُدى الماضين على هذه المقالات

٢٠ ـ هذه مقالاتٌ وأفعالٌ اجتمع عليها الماضُون الأوّلُون من أئمّة الهُدى، وبتوفيق الله اعتصمَ بها التّابعون قُدوةً ورضىً، وجانبُوا التّكلُّف فيما كُفوا، فسُدِّدُوا بعون الله ووُفِّقُوا، لم يرغبُوا عن الاتّباع فيُقَصِّرُوا، ولم يُجاوزُوه [تزيُّداً][2] فيعتدُوا؛ فنحنُ بالله واثقون، وعليه متوكّلون، وإليه في اتّباع آثارهم راغبُون.

المحافظةُ على أداء الفرائض والرّواتب واجتناب المحرّمات

٢١ ـ هذا « شرحُ السُّنّةِ » تحرّيتُ كشفَها وأوضحتُها؛ فمن وفّقهُ الله للقيام بما أبنتُه مع معونته له بالقيام على أداء فرائضه بالاحتياط في

ص٣٧٨: « لأنّ الحجّ والجهادَ فرضان يتعلّقان بالسّفر فلابدَّ من سائسٍ يسوّسُ النّاسَ فيهما، ويُقاومُ العدوَّ، وهذا المعنى كما يحصلُ بالإمام البَر يحصلُ بالإمام الفاجر ».

(١) الزّيادة الأولى من ب ، والثّانية من ج .

(٢) من ج ، وفيه : ولا حاوزوا .

النّجاسات، وإسباغ الطّهارة على الطّاعات، وأداء الصّلوات على الاستطاعات، وإيتاء الزّكاة على أهل الجَدّات، والحجّ على أهل الجَدَّة[١] والاستطاعات، وصيام الشّهر[٢] لأهل الصحّات، وخمس صلواتٍ سنّها رسولُ الله ﷺ[٣] : صلاة الوتر كلّ ليلةٍ ، وركعتي الفجر ، وصلاة الفطر والنّحر ، وصلاة كسوف الشّمس والقمر إذا نزل ، وصلاة الاستسقاء متى وجب .

خاتمةُ الرِّسالة

٢٢ ـ واجتنابُ المحارم، والاحترازُ من النّميمة، والكذب، والغيبة، والبغي بغير الحق، وأن يُقال على الله ما لا يُعلم، كلُّ هذا كبائرُ محرَّماتٌ. فمن رَعى حول الحِمى فإنّه يُوشك أن يواقع الحِمى .

فمن يُسرَ لهذا فإنّه من الدين على هدى[٤]، ومن الرّحمة على رجاء[٥]، ووفّقنا اللهُ وإيّاك[٦] إلى سبيله الأقوم، بمنّه الجزيل الأقدم، وجلاله العَلِي الأكرم، والسّلامُ[٧] على مَن قرأ علينا السّلام، ولا ينالُ سلامُ الله

(١) أي الغنى كما في الحاشية .

(٢) في ب : شهر رمضان .

(٣) في ج زيادة : من بعد الصّلوات .

(٤) في ج : فمن عملَ بهذا فهو على هدى .

(٥) في ب : الرّحمن .

(٦) في ج : وإيّاكم .

(٧) في ب زيادة : عليكم ورحمة الله وبركاته و .

الضّالِّين، [والحمدُ لله ربِّ العالمين](١) .

نجزت الرّسالةُ بحمد الله(٢) ومنِّه ، وصلواتُه على محمّدٍ وآله وأصحابه وأزرواجه الطّاهرات ، وسلّم كثيراً كثيراً .

السَّماعاتُ

أوّلا : على النّسخة الأولى

١ ـ قرأ عَلَيَّ « عقيدة الإمام العالم أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزنيّ » ـ وقد قرأتُها على الشّيخ الإمام العالم عزّ الدِّين أبي محمّدٍ عبدِ الرّازق بن رزق الله الرّسعني الحنبلي رضي الله عنه ـ :

الفقيهُ الإمامُ العالمُ مجدُ الدِّين عيسى بن أبي بكر بن محمّدٍ، نفعه الله به بمنّه وكرمه، وذلك في شهر رجب من سنة تسعٍ وستّين وستّمائة، والحمدُ لله وحده ، وصلواتُه على محمّدٍ النّبيّ .

كتبه الفقيرُ إلى الله تعالى يوسفُ بن محمّد بن يوسف الهكّاريُّ(٣)،

---

(١) من ب ، وفي ج : ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

(٢) في ج : تمّت العقيدةُ ، والحمدُ لله .

(٣) جاء وصفُ يوسف الهكّاري في سماع كتاب الاعتقاد المروي عن الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبلٍ وهو ضمن المجموع الذي توجد فيه رسالة المزني هذه : « الشّيخ

حامداً لله ، ومُصلّياً على نبيه محمّدٍ .

٢ ـ قرأ عَلَيَّ « عقيدة الإمام العالم أبي إبراهيم إسماعيل المزنيّ » شرفُ الدين عثمانُ بن الحسين بن عمر الرّزوكيُّ الهكّاريُّ في منتصف جمادى الأولى سنة خمسٍ وثمانين وستّمائة .

وكتبه الفقيرُ إلى الله تعالى عيسى بن أبي بكر بن محمّدٍ حامداً لله .

٣ ـ قرأ عَلَيّ هذه « العقيدة » شمسُ الدين محمّدُ بن إبراهيم بن الحاجّي محمّد، من بيت شهري في رابع جمادى الأولى سنة سبعٍ وتسعين وستّمائة. وكتبه عيسى بن أبي بكر بن محمّدٍ حامداً لله ، وصلواتُه على محمّدٍ وسلّم .

٤ ـ قرأ عَلَيَّ « عقيدة الإمام المزنيّ » رضي الله عنه ولدي أبو بكرٍ في أوّل جمادى الأولى سنة سبعمائة .

وكتبه عيسى بن أبي بكر بن محمّدٍ حامداً لله .

ثانياً : على النّسخة الثّانية

قرأ عَلَيَّ « العقيدة » ، وقد أجزتُ روايتها عنّي .

وكتب عبدُ الله بن محمّد بن مسعودٍ حامداً مصلّياً .



الفقيه العالم المتّبِعُ الموفّق تقيّ الدين أبو العزّ يوسف بن محمّد بن يوسف الشّافعي الأثريّ الهكّاري » .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات



فهرس
المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع

١ ـ إتحاف الورى بأخبار أمّ القرى، ابن فهد، ط جامعة أمّ القرى، تحقيق: فهيم محمّد شلتوت .

٢ ـ اجتماع الجيوش الإسلامية، ابن القيّم، تحقيق: د. عوّاد عبد الله المعتق، ط الأولى، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م، مطابع الفرزدق التّجاريّة ، الرّياض.

٣ ـ آداب الشّافعي ومناقبه، ابن أبي حاتم، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، مطبعة السّعادة بمصر، ١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٣م.

٤ ـ الإشارة إلى من نال الوزارة، ابن الصّيرفي المصري، تحقيق: عبد الله مخلص، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي، القاهرة، ١٩٢٤م.

٥ ـ أعلام النّساء في عالمي العرب والإسلام، عمر رضا كحّالة، مؤسّسة الرّسالة.

٦ ـ الانتقاء في فضائل الثّلاثة الأئمّة الفقهاء، ابن عبد البرّ، مكتبة القدسي.

٧ ـ الأنساب، السّمعاني، مؤسّسة الكتب الثّقافيّة، دار الجنان، ط الأولى، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٨ ـ تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الزّبيدي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ـ لبنان، ط الأولى، ١٣٠٦ هـ .

٩ ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، وفيات ٢٦١هـ ـ ٢٨٠هـ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ٧٤٨هـ، تحقيق د.

عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط : الأولى، ١٤٠٧هـ .

١٠ - تاريخ التّراث العربي، فؤاد سزكين، ط جامعة الإمام، ١٤٠٣هـ .

١١ - تاريخ ثغر عدن وتراجم علمائها، ابن أبي مخرمة، طبع ليدن .

١٢ - تاريخ دمشق - مخطوط، لابن عساكر ٥٧١هـ، توزيع مكتبة الدّار.

١٣ - تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ٧٤٨هـ، صححه الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ .

١٤ - تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ٧٧٤هـ، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩م.

١٥ - تكملة الإكمال، لابن نقطة ٦٢٩هـ، تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي ومحمد صالح عبد العزيز مراد، طبع مركز إحياء التراث الإسلامي، بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .

١٦ - التّكملة لوفيات النّقلة، للمنذري ٦٥٦هـ، تحقيق: د. بشار عواد معروف، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط الثّانية، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

١٧ - التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرّافعي الكبير، ابن حجر ٨٥٢هـ، صحّحه السيّد عبد الله هاشم اليماني المدني، شركة الطّباعة الفنّية المتّحدة بالقاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

١٨ - تهذيب الأسماء واللّغات ، النّووي، إدارة الطّباعة المنيرية.

١٩ - الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبي حاتم الرازي ٣٢٧هـ، تحقيق عبد الرحمن ابن يحيى المعلمي اليماني، حيدر آباد.

٢٠ - حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، ابن القيّم، مطبعة دار التّأليف.

٢١ ـ حجّة النّبي ﷺ كما رواها عنه جابر رضي الله عنه عنه، الألباني، ط الثّالثة، ١٣٨٧ هـ ، المكتب الإسلامي ، دمشق .

٢٢ ـ حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ٩١١هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه .

٢٣ ـ خريدة القصر وجريدة العصر، العماد الأصفهاني الكاتب، الجزء الثّالث، قسم شعراء الشّام، تحقيق: د. شكري فيصل، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، المطبعة الهاشميّة بدمشق، ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤م.

٢٤ ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ٩١١هـ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ٩١١هـ، دار الفكر ، ط الأولى ، ١٤٠٣هـ .

٢٥ ـ دول الإسلام، الذّهبيّ، تحقيق: فهيم محمّد شلتوت ومحمّد مصطفى إبراهيم، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٤ م .

٢٦ ـ ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب، دار المعرفة ، بيروت ـ لبنان.

٢٧ ـ رفع الإصر عن قضاة مصر، ابن حجر، تحقيق: د. حامد عبد المجيد وزملائه، المطبعة الأميريّة ، القاهرة ، ١٩٥٧م.

٢٨ ـ سلسلة الأحاديث الصّحيحة، للعلاّمة محمّد ناصر الدين الألبانيّ، مكتبة المعارف ـ الرّياض.

٢٩ ـ سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ٧٤٨هـ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى، ١٤٠١هـ .

٣٠ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحيّ بن العماد الحنبلي ١٠٨٩هـ، مكتبة القدسي، ١٣٥٠هـ.

٣١ ـ شرح أصول اعتقاد أهل السُّنّة، اللاّلكائي، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان، دار طيبة للنّشر والتّوزيع، ط الثّانية، ١٤١١هـ.

٣٢ ـ شرح العقيدة الطّحاويّة، ابن أبي العزّ، خرّج أحاديثه الألباني، المكتب الإسلامي، ط الرّابعة، ١٣٩١ هـ .

٣٣ ـ صفة صلاة النّبي ﷺ ، الألباني، مكتبة المعارف، الرّياض، ط الأولى الجديدة، ١٤١١هـ .

٣٤ ـ صون المنطق والكلام عن فنّي المنطق والكلام، السّيوطي، تحقيق: علي سامي النّشّار وسعاد عليّ عبد الرّزّاق، إحياء التّراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٨٩ هـ .

٣٥ ـ طبقات الشّافعيّة الكبرى، السّبكي، دار المعرفة للطّباعة والنّشر، بيروت ـ لبنان، ط الثّانية بالأفست .

٣٦ ـ طبقات الشّافعيّة، الأسنوي، تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م .

٣٧ ـ طبقات الفقهاء الشّافعيّة ، العبّادي ، مكتبة البلديّة ، الإسكندريّة.

٣٨ ـ طبقات الفقهاء الشّافعيّين، ابن كثير، مخطوط في مكتبة الشّيخ حمّاد الأنصاري رحمه الله ، تحت رقم : ٩٤٢ .

٣٩ ـ العقد الثّمين في تاريخ البلد الأمين، تقيّ الدين الفاسي، تحقيق: فؤاد سيّد، مطبعة السّنّة المحمّديّة، القاهرة، ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٦ م .

٤٠ ـ العقود اللّؤلؤيّة في تاريخ الدّولة الرّسوليّة، عليّ بن الحسن الخزرجي،

عني بتصحيحه وتنقيحه الشّيخ محمّد بسيوني عسل، مطبعة الهلال، مصر، ١٣٢٩ هـ - ١٩١١ م .

٤١ - العلو للعليّ الغفّار في صحيح الأخبار وسقيمها، الذّهبي، قدّم له وصحّحه وراجع أصوله عبدُ الرّحمن محمّد عثمان، المكتبة السّلفيّة، المدينة المنوّرة، ط الثّانية، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨م.

٤٢ - غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ابن الجزري، نشره ج برجستراسر، مكتبة الخانجي بمصر، ط الأولى، ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.

٤٣ - فتح القدير الجامع بين فنّي الرّواية والدّراية من علم التّفسير، الشّوكاني، دار الفكر، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٤٤ - الفتن والملاحم وهو النّهاية من تاريخ ابن كثير، تصحيح وتعليق إسماعيل الأنصاري، ط الأولى، ١٣٨٨هـ، مطابع مؤسّسة النّور، الرّياض.

٤٥ - الفهرست ، ابن النّديم ، تحقيق : رضا تجدّد .

٤٦ - لب الألباب في تحرير الأنساب، السّيوطي، مكتبة المثّنى ، بغداد .

٤٧ - لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور ٧١١هـ، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.

٤٨ - المجموع شرح المهذب، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي ٦٧٦هـ، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.

٤٩ - مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميّة، جمع عبد الرّحمن بن قاسم.

٥٠ - مختصر المزني ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان .

٥١ - مختصر العلو ، الألباني ، المكتب الإسلامي، ط الأولى، ١٤٠١ هـ .

٥٢ - المدخل، ابن الحاج، ط الأولى، ١٣٤٨ هـ ، المطبعة المصريّة بالأزهر.

٥٣ ـ مراصد الاطّلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، صفيّ الدّين البغدادي، تحقيق: علي محمّد البجاوي، دار المعرفة للطّباعة والنّشر، بيروت ـ لبنان، ط الأولى، ١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤ م .

٥٤ ـ معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ٦٢٦هـ، دار صادر للطّباعة والنّشر، دار بيروت للطّباعة والنّشر، لبنان، ١٣٧٤م .

٥٥ ـ معجم المؤلّفين، عمر رضا كحّالة، مكتبة المثنّى، بيروت، دار إحياء التّراث العربي .

٥٦ ـ معجم قبائل العرب، عمر رضا كحّالة، مؤسّسة الرّسالة، ط الخامسة، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

٥٧ ـ المعجم الوسيط ، إبراهيم أنيس وأصحابه، دار إحياء التّراث العربيّ.

٥٨ ـ مفتاح السّعادة، طاش كبرى زاده، دار الكتب العلميّة، بيروت ـ لبنان، ط الأولى، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥ م .

٥٩ ـ المقفّى الكبير، للمقريزيّ .٨٤٥هـ، تحقيق: محمّد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي.

٦٠ ـ مناقب الشّافعي، البيهقي، تحقيق: السّيد أحمد صقر، دار التّراث، القاهرة ، ط الأولى ، ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م .

٦١ ـ المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ابن الجوزي، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت ـ لبنان، ط الأولى، ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م .

٦٢ ـ الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ٧٦٤هـ،

الناشر: جمعية المستشرقين الألمانية، ١٣٨١هـ.

٦٣ ـ وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان ٦٨١هـ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط الأولى، ١٣٦٧هـ.

٦٤ ـ هديّة العارفين ، البغدادي ، دار الفكر ، ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م.



كلمة

لقد اهتمَّ علماؤُنا عبر التّاريخ بالمصنّفات في العقيدة، فمنها المسندة، ومنها المجرّدة من الأسانيد، ومنها ما هو شرحٌ، ومنها ما هو متنٌ ليُحفظ ويُقرَّر؛ ليكون أصلاً يَستحضرُ به طالبُ العلم أبرزَ المسائل، ومنها ما هو منسوبٌ إلى إمامٍ أنّه عقيدتُه، كعقيدة ابن أبي حاتمٍ الرّازي، وعقيدة أبي جعفرٍ الطّحاوي.

وهذه الرّسالةُ المسمّاة « شرح السُّنّة » أو « عقيدة الإمام المزني » ـ كما جاء في سماعات بعض النُّسخ ـ واحدةٌ من تلكم الجُهود لأسلافنا في بيان اعتقاد السّلف .

وإنّ إبرازَ هذه الرّسالة ومثيلاتها يُبيِّنُ بجلاءٍ أنّ هذا المعتقدَ ليس خاصّاً بأئمّةٍ مُعيّنين، وإنّما هو معتقدُ الصّحابة والتّابعين ومن سار على نهجهم إلى يوم الدِّين.

من تقديم د. عاصم بن عبد الله القريوتي للرّسالة